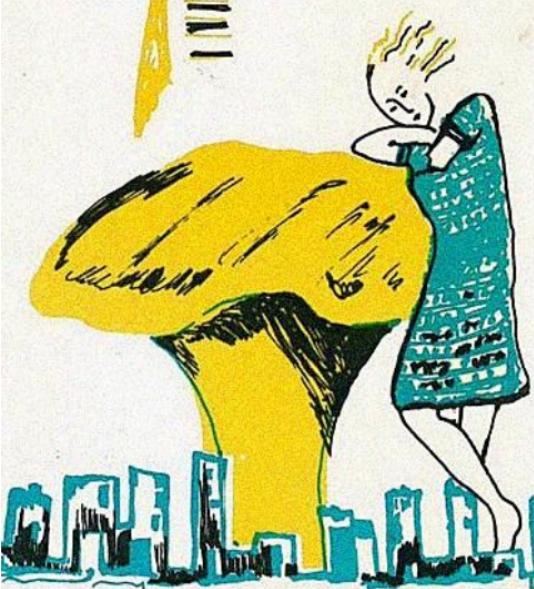


هيروشيمَا جيَا

مارغريت دوراس

ترجمة
الدكتور سليمان دريس



دار الآداب

تاریخیت دوڑاں

هیر و شیما...
حیلیب!

اللئے. دار الأداب - بیروت

هبرو شیما ...
حبيبي !

الطبعة الثانية م ١٩٩٠

تقديم

هيلروشيا ... حبيبي ! ، فيلم فرنسي رائع أثار في الأشهر القليلة الماضية ضجة كبيرة في أواسط العالم ، وشهد إقبالاً لم تعرفه إلا أفلام رفيعة نادرة .

إنه مأساة الحرب ... والحب !

ولم يسبق لفيلم او لقصة قبل الآن ان عبراً تعبيراً دقيقاً رائعاً عن الصلة التي تربط بين الحب وال الحرب من حيث عنصر الفاجعة والمأساة .

ويسر دار الآداب ، ان تقدم قصة هذا الفيلم وحواره ، لاعتقادها بأنه من اعمق الانتاج المعاصر الذي يعكس قضية من أخطر القضايا المعاصرة ، ولا يعانياها بأن هذه القصة قد كتبت بحس فني مرهف تحتاج أعمق الحاجة الى مثله في كتابة قصصنا السينائية العربية . فعلى

أن يكون فيه متعة للقاريء الذي سيرقب بمحبيه هذا الفيلم
إلى العالم العربي ، ودرس. للكاتب السينمائي الذي ينبغي
أن يسهم في محاولة إرهاق حسن المشاهد العربي .
« دار الآداب »



الفصل

لختن في هيروشيا ، في شهر آب من صيف ١٩٥٧ . امرأة فرنسيّة ، في حوالي الثلاثين من عمرها ، موجودة في هذه المدينة . وقد جاءت إليها لتمثيل فيلم عن « السلام » .

وتبدأ للقصة قبيل عودة هذه الفرنسية الى فرنسا بليلة واحدة . والواقع ان الفيلم الذي تمثل فيه قد انتهى ، ولم يكن باقياً منه الا اللقطات الاخيرة .

وقبيل عودة هذه الفرنسية الى فرنسا بليلة واحدة (هذه الفرنسية التي لا يذكر اسمها في الفيلم قط) تلتقي برجل ياباني (مهندس) فتتعقد بينهما قصة حب قصيرة جداً .

ولا تضيع في الفيلم ظروف هذا اللقاء . فليس هنا
هو المهم ؛ إن الناس يتلاقون في كل مكان من العالم ،

وأنا المهم ما يتبع هذه النقاءات البومية .

ولا يرى في بده الفيلم هذان اللذان التقى ذلك اللقاء المرتجل . لا تُرى هي ، ولا يُرى هو ، وأنا يُرى بدلاً منها أجساماً مبتورة ، في مستوى الرأس والأجناب ، متحركة ، اذ هي فريسة الحب او الاحتضار ، يغطيها على التوالي الرماد والندى الموت الندّي ، وعرق الحب الناجز .

ومن هذه الاجسام المشوّهة ، المغفلة ، يخرج جسماً هما رويداً رويداً .

انها مضطجعان في غرفة فندق ، عاريين . جسمان املسان ، نظران .

فعمَّ يتحدثان ؟ عن هروشيا بالذات .

هي تقول له انها قد رأت كل شيء في هروشيا . ويرى المشاهد ما رأته ، فاذا هو فظيع . بينما يرتفع صوته هو نافياً ، واصفاً الصور بأنها كاذبة ، ثم يردد في لامبالاة ونقل بأنها لم تر شيئاً في هروشيا .

وهكذا يكون حديثهما الاول رمزاً . انه بالاجمال حديث اوبرا . فمن المستحبّل التحدث عن هروشيا وكل ما بالامكان عمله هو التحدث عن استحالة التحدث عن هروشيا ، بدعوى ان « معرفة هروشيا » هي موضوعة مسبقة كخدعية نموذجية للتفكير .

ولا شك في ان هذه البداعة ، هذا الاستعراض الرسمي

القطائع المعروفة عن هيروشيا ، والتي تُبعث ذكرها مجدداً في سرير فندق بعثاً تدريسيّاً ، شيء ارادي مقصود . فبالمكان التحدث عن هيروشيا في كل مكان ، وحتى في سرير فندق ، خلال لقاء غرامي ، وغراميات خاطئة ؛ يذكرنا بذلك جسماً البطلين المأ蝱دان تماماً . غير ان ما هو خطيبة حقاً ، ان كان ثمة من خطيبة ، فانما هي هيروشيا ذاتها . فلا حاجة للمرء بأن يكون منافقاً وان يُعرف القضية .

ومها ضؤل ما يُعرض على المشاهد من « هياكل هيروشيا » ، من هذه الآثار البائسة « هيكل فراغ » ، فإنه لا بد ان يخرج من هذه الذكرى وقد تطهر من عدد من الآراء المسبقة ، واصبح مهياً لأن يتقبل كل ما سوف يقال له عن بطلينا .

وها هما بالفعل يعودان الى قصتها الخاصة .

وهي قصة عادية ، قصة تحدث كل يوم ، آلاف المرات . ان الياباني متزوج وله اولاد . والفرنسية متزوجة ايضاً ولها ولدان . وهم ائماً يعيشان مغامرة لبلة . ولكن اين ؟ في هيروشيا .

إن هذا اللقاء ، منها كان عادياً وتافهاً ، إنما يحدث في المدينة التي يصعب كل الصعوبة تخيله فيها : هيروشيا . وليس ثمة ما هو « منوح » لهيروشيا . فان حالة « خاصة » تكمل فيها كل حركة وكل كلمة بمعنى إضافي لمعناها

الحرفي . وتلك غاية رئيسية من خيالات القصة ، أن تتخلى عن وصف الفظائع بالفظائع ، لأن ذلك قد صنعه اليابانيون أنفسهم ، وإن تبعث هذه الفظائع مرة أخرى من رمادها بتسليلها في إطار حب يكمن بالضرورة فريداً و «عجيبة» ، حب يصدقه الإنسان أكثر مما لو حدث في أي مكان آخر من العالم ، في مكان لم «يطبعه» الموت بطابعه .

فيين كائين متباعدان أشدَّ ما يكون التباعد ، جغرافياً وفلسفياً وتاريخياً واقتصادياً وعرقياً الخ ... تكون هيروشيمـا الأرض المشتركة (وربما كانت الأرض الوحيدة في العالم) التي تظهر فيها معطيات الغرام والحب والشقاء تحت ضوء ساطع . إن التصريح مقبول في أي مكان إلا في هيروشيمـا . أما في هيروشيمـا ، فإنه لا يمكن أن يوجد ، وإنـا فهو مستنكر .

أنها سيظلان يتحدثان عن هيروشيمـا ، حتى وهم يضطجعان . بطريقة مختلفة . في الرغبة وربما على مضضٍ منها ، في الحب الذي يولد .

إن حديثهما سيتناول في وقت واحد موضوعها ذاته وموضوع هيروشيمـا : وسيختلط كلامـها ويترجع بحيث يكفـ - بعد اويرا هيروشيمـا - عن أن يتميـز بعضـه عن الآخر .

ومـها كانت قصتها الخاصة قصيرة ، فإنـها هي التي

نطفي على قصة هيروشيا .

وإذا لم يُراع هذا الشرط ، كانت هذه القصة قصة أخرى من القصص الموصى عليها ، التي لا أهمية لها إلا أهمية الوثيقة الروائية . أما إذا روعي هذا الشرط ، فأننا سنتهي إلى نوعٍ من الوثيقة المزيفة ستكون أكثر دلالة على درس هيروشيا من الوثيقة الموصى عليها .

ويستيقظان ، ثم يتحدثان من جلديه ، بينما هي ترتدي ثيابها . يتحدثان في شؤون مختلفة وفي شأن هيروشيا أيضاً . ولمَ لا ؟ إن ذلك طبيعي جداً ، فنحن في هيروشيا .

ثم تبدو فجأة وهي ترتدي اللباس الكامل لمرضات الصليب الأحمر .

وهو سوف يشهدها من جديد في هذا اللباس الذي هو مبدئياً لباس الفضيلة الرسمية . ويُبَدَّلَ ان يراها مرة أخرى . إنه في ذلك يشبه الجميع ، جميع الرجال ، تماماً ، وإن في هذا التنكر عاملًا عاطفياً مشتركةً لدى جميع الرجال . (مُرْضَة أبديَّة لحرب أبديَّة ...) ولكن لماذا لا ت يريد هي أن تراه مرة أخرى ، بالرغم من أنها تشتهي كذلك ؟ أنها لا تدلُّ بأسباب واضحة عن ذلك .

واذ يستيقظان ، يتحدثان أيضاً عن ماضيهما هي فا الذي حدث في « نيفر » ، في سقط رأسها ،

بمقاطعة نيافر هذه التي رُبّيت فيها ؟ ما الذي حدث في حياتها حتى تكون هكذا ، حرّة الى هذا الحدّ و مطاردةً في الوقت نفسه ، مستقيمة الى هذا الحدّ وغير مستقيمة معًا ، غامضة الى هذا الحدّ واضحة معًا ؟ شديدة الرغبة في ان تعيش غراميات عابرة ، و جبانة الى هذا الحدّ امام الحب ؟

قالت له انها كانت ذات يوم مجنونة في نيفر . مجنونة من الشراسة . قالت ذلك كما ستقول انها عرفت مرة في نيفر ذكاء حاسماً . بالطريقة نفسها .

واذا كان هذا « الحادث » في نيفر يشرح مسلكهَا الحالي في هيروشيا ، فانها لا تقول عنه شيئاً . انها تروي حادث نيفر كشيء آخر . من غير ان تشرح سببه . وتذهب وقد قررت ألا تراه مرة اخرى . ولكنها سيلتقيان مرة اخرى .

في الساعة الرابعة بعد الظهر . في « ماحة السلام » ، بهروشيا (او امام المستشفى) .
ويبتعد مصورو الفيلم (وهم لا يرون في الفيلم الا مبتعدين بالا لهم) وتُنْفَكُ المنابر والمقاعد ، وتترع الرأيات .

والفرنسية تنام في ظلّ منبر يُنْفَكُ .
لقد جرى العمل في فيلم ذي عبرة عن السلام . وليس هو فيلماً مضحكاً على الاطلاق ، غير انه فيلم آخر من

الأفلام ، هذا كل ما في الأمر .

ويمرّ رجل ياباني في الجمع الذي يقرب مرة أخرى من ذيكور الفيلم الذي اوشك أن ينتهي . وليس هذا الرجل الاَّ الذي رأيناه صباحاً في الغرفة . ويرى الفرنسية فيقف ، ويتجه إليها ، وينظر إليها وهي نائمة . فتوقفها نظرته ، ويتبادلان النظر ، ويشهي أحدهما الآخر كثيراً . وهو لا يوجد هناك بالاتفاق . لقد جاء ليراها مرة أخرى

ويم الاستعراض فور التقائها تقريراً . إنه آخر مناظر الفيلم . صفوف اولاد ، وصفوف طلاب . كلاب . قطط . حمير . كل هنروشيا ستكون هناك كما هي دائماً حين تكون القضية خدمة السلام في العالم . إنه استعراض غريب حقاً .

وسوف تكون الحرارة شديدة ، وسوف تكون السماء نقية . وسوف ينتظران ربما يمر العرض . وفي هذه الاثناء ، يقول هو لها انه يعتقد بأنه يحبها . وسيصجها الى بيته ، حيث يتحدىان باختصار عن حياتها .

لأنهما إنسانان سعيدان في حياتها الزوجية ، ولا يبحثان معًا اذ هما يلتقيان عن اي تعزية من شقاء في حياتها الزوجية .

وفي بيته ، اذ هما في غمرة الحب ، تبدأ هي تحدثه

عن نيفر .

وسوف تهرب ايضاً من بيته ، فيدلسان الى مقهى على النهر « ليقتلوا الوقت قبل سفرها . » ويبيط الليل . ويبقىان هناك بضع ساعات ، ويزداد حباً ما انقضى الوقت الباقي لها قبل اقلاع الطائرة صباح اليوم التالي . وفي ذلك المقهى تروي له لماذا جُنت في نيفر . لقد جزّوا لها شعرها في نيفر عام ١٩٤٤ ، وهي في العشرين من عمرها . كان عشيقها الاول ألمانياً قُتل في « التحرير » .

ولقد ظلت في كهف في نيفر ، مجزوزة الشعر وحين جاءت هيروشيا فقط ، كانت هي معقوله بما فيه الكفاية لتخرج من هذا الكهف وتترج بالجموع الجندي في الشوارع .

لماذا تراها اختارت هذه المصيبة الشخصية ؟ لأنه هو ايضاً ، بلا شك ، انسان مطلق . ان جزّ شعر فتاة لأنها أحبت عدواً رسياً لبلادها ، هو امرٌ مطلق في فظاظته وببلادته .

ان المشاهد يرى نيفر ، كأنها في الغرفة ، ولقد رأها من قبل . ثم يتحدىان مرة اخرى عن نفسها ؛ تداخل جديده بين نيفر والحب ، بين هيروشيا والحب . ان كل شيء يختلط من غير مبدأ سابق التصميم ، وبالصورة التي لا بد لهذا الاختلاط ان يتم فيها في كل مكان ، حين

مجتمع رجل وامرأة اجتماعها الأول .
 وستذهب من هناك أيضاً . ستهرب منه مرة أخرى .
 وتحاول ان تعود الى الفندق ، وان تهديء مزاجها ،
 ولكنها تخفق ، فتخرج من الفندق وتعود الى المقهى الذي
 يكون قد اغلق ساعتها ابوابه . وتظل هناك . وتتذكر
 نيفر (حوار داخلي) اي تندكر الحب نفسه .
 ولقد تبعها الرجل . وهي تلحظ ذلك . وتنظر اليه .
 ويتبدلان النظر ، في اعنة الحب . حب بلا غاية ،
 مخنوقي كالحب الذي عرفته نيفر . فهو اذن حب قد
 دفع الى النسيان . وهو اذن حب ابدى (يحفظه النسيان
 نفسه) .

ولن تلتقي به مرة أخرى .
 وستجرجر اقدامها عبر المدينة . وسيتبعها هو كما يتبع
 بجهولة . وذات لحظة يحاذيها ويطلب منها ان تبقى في
 هيروشيمَا ، كما لو كان يحدّث نفسه . فتقول لا . انه
 رفض الناس جميعاً . جين مشترك (*) .
 لقد انتهى الامر حقاً بالنسبة اليها .

(*) ملاحظة : ظن بعض مشاهدي الفيلم ان الامر « سينهي » بها الى
 اللقاء في هيروشيمَا . هذا يمكن . وليس لي رأي . فاني اذ دفعتها الى حد رفضها
 اللقاء في هيروشيمَا ، لم اهتم بأن أعرف - بعد انتهاء الفيلم - اذا كانت
 مستطيع ان تعدل عن رفضها .

ولن يلحّ هو .

وتسرّ بطئية الى المحطة ، فيلحق هو بها ، وينبادل ان النظر كأنهما شبحان .

ليس لها ما يقولانه بعد ، ابتداء من هذه اللحظة . ان قرب الرحيل يسمّرها في صمت مأْمَنِي . هي قضية حب حقاً . وليس بوسعها بعد الا ان يصمتا . وسيقع مشهد اخير في مقهى . ستجدها بصحبة ياباني آخر .

وعلى احدى الطاولات ، نجد مرة اخرى ذلك الذي نحبه ، جامداً تماماً ، من غير رد فعل الا يأساً يُقرّه بكل رضى ، وان كان هذا اليأس يتجاوزه مادياً . ان الامر كما لو أنها كانت « الآخرين » . ولا يسعه هو الا ان يفهم ذلك .

وعند الفجر ، تعود الى غرفتها . وسيأتي هو بعد دقائق ليطرق الباب . انه لم يستطع ان يتتجنب ذلك . ويعتذر بقوله « محالّ ان اتجنب المجيء » .

وفي الغرفة لا يحدث « شيء » . لقد انتهى الامر بها كلّيهما الى عجزٍ متبادل مرعب . ان الغرفة « نظام العالم » سيظل حرثما ، ولن يعكرّاه بعد ابداً .

ليس من اعترافات متبادلة . وليس من حركة بعد بلي ، سيسأل احدهما الآخر فقط ، بكل بساطة . ماذا ؟ نيفر ، هروشيا .

والواقع انها ليسا بعد احداً في نظر بعضها . ان لها
اسمي مكابين ، اسمين ليسا منها . كما لو ان كارثة امرأة
مجزوزة الشعر في نيفر وكارثة هيروشينا تتجاوبان تماماً .
وستقول هي له : « هيروشينا » ، ذلك هو اسمك . »

القسم الأول

(يبدأ الفيلم بمشاهدة نموّ بنته بيكيبي المشهورة ، بنته « الفطر ». وينبغي ان يكون لدى المشاهد شعور مزدوج بأن يرى هذا الفطر للمرة الثانية وللمرة الاولى معاً .

ويجب ان تكون للبنتة مضمضة جداً ، وبطيئة جداً ، وان يرافق نموها الانفاس الاولى من موسيقى جيوفاني فوسكوني .

ويمقدار ما ترتفع هذه البنتة على الشاشة ، يبدو تحتها رويداً رويداً كتفان عاريتان .

ولا يُرى غير هاتين الكتفين ؛ وهما مقطوعتان عن الجسم على مستوى الرأس والجذفين .

ان هاتين الكتفين تتعانقان وتبدوان كأنهما مبلتان بالرماد او المطر او بالندى او بالعرق .

المهم ان يشعر المشاهد ان هذا الندى قد خلفته بنتة فطر بيكيبي وهي تبتعد وتتبخر .

ويجب ان ينبع عن ذلك شعورٌ عنيف جداً ، شعور
متناقض جداً ، بالرطبة والرغبة .
والكتفان المعتقان مختلفاً اللون ، فاحداهما معتمدة
والآخرى مشرقة .

وتصاحب موسيقى فوسكو هذا العناء الذي يكاد
يصلم الحس .

ويجب ان يتضح تميز اليدين كل الوضوح .
وتبتعد موسيقى فوسكو . وتظل يد نسائية (مكبّرة
جداً) موضوعة على الكتف الصفراء ، بل الأصح ان
يقال متثبتة .

وينطلق صوت رجل ، صوت هاديء أصم :
هو - لم تري شيئاً في هيروشيا . لم تري شيئاً .
(فيجيب صوت امرأة محجب ، صوت أصم كذلك .
ليست له رنة) .

هي - لقد رأيت كل شيء . كل شيء .
(تعود موسيقى فوسكو إذ تتثبت يد المرأة ، مرة
اخري ، على الكتف ، ثم تتركها ، ثم تلامسها ، فتختلف
على هذه الكتف الصفراء أثر أظافر يد المرأة البيضاء .
كما لو أن الخمس يمكن ان يوهم بأنه عقاب لعبارة :
كلا ، لم تري شيئاً في هيروشيا) .

ثم يعود صوت المرأة ، هادئاً ، بطيئاً ، كاماً :)
هي - فالمستشفى مثلاً ، قد رأيته . اني واثقة من

ذلك . المستشفى قائم في هيروشيمَا ، فكيف كان لي أن
تجنب رؤيته ؟

(المستشفى ، مرات ، سلام ، مرضى تختهرهم
الكاميرا كل الاحتقار ، (ولا تُرى هذه الكاميرا أبداً
فيما هي « ترى » المناظر) عودة الى اليد المتشبّثة الآن
في غير ما هوادة على الكتف الصفراء) .
هو - إنك لم ترى المستشفى في هيروشيمَا . لم ترى
 شيئاً في هيروشيمَا .

(يصبح صوت المرأة بعد ذلك أكثر تجرداً . مشاهد
استعراض المتحف . ضوء شديد على المستشفى يعمي النظر .
أواح توضيحية . وثائق عن الفحص بالقنبة الذرية .
حديـد مكتـسـح . جلـود وشـعور محـروـقة بالـشـعـمـ الخ ...)
هي - أربع مرات في المتحف ...
هو - أي متحف في هيروشيمَا ؟

هي - أربع مرات في المتحف بهيروشيمَا . لند رأيت
الناس يتذرون . الناس يتذرون ، متأنلين ، عبر الصور ،
والأبنية الجديدة ، عبر الصور ، والصور ، والأبنية
الجديدة ، والشروح ، لعدم وجود سواها .
أربع مرات في المتحف بهيروشيمَا .

لقد نظرت الى الناس . نظرت أنا نفسى متأنلة الحديد .
الحديد المحروق . الحديد المحطم ، الحديد الذي أصبح
قابللاً للانحراف ، كاللحم . رأيت كبسولات في باقات :

من كان يفكر في ذلك ؟ جلوداً بشرية طافية ، راعشة بالحياة ما تزال ، في نضارة آلامها . أحجاراً . أحجاراً محروقة . أحجاراً منفرجة . شعوراً مغفلة كانت نساء هيروشيا تجدها ساقطة كلّها عند الصباح .

وكان الحرّ شديداً في « ساحة السلام » . عشرة آلاف درجة في « ساحة السلام » . التي أغرفها ، حرارة الشمس في « ساحة السلام » . وكيف لي ان أجهلها ... الأمر بسيط جداً ، فالعشب ...

هو - لم تري شيئاً في هيروشيا . لم تري شيئاً .
(يظل عرض مشاهد المتحف قائماً .

ثم ابتداءً من صورة جمجمة محترقة ، تُكشف « ساحة السلام » التي تتمس هذه الجمجمة .

واجهات من المتحف مع تماثيل محترقة .

مشاهد من الأفلام اليابانية المأخوذة عن هيروشيا .

مشهد الرجل المحروق الشعر .

امرأة تخرج من الفوضى الخ ...)

هي - لقد أعيد بناء الدور على أفضل صورة ممكنة .

وأخذت مشاهد الأفلام بأفضل صورة ممكنة .

وكان الإيمان من شدة الإنقاذ بحث ان السواح كانوا ي يكون .

يمكن لنا طبعاً ان نستهزيء ، ولكن ما الذي يسع السائح ان يفعله ، الا ان يبكي ؟ الا ان يبكي ل يستطيع

ان يختتم هذا المشهد المريع بيتنا ، وان يخرج مخزوناً بما فيه الكفاية حتى لا يفقد عقله ؟ إن الناس يقولون هنا متفكرين متأملين . وينبغي ان نستطيع القول ، في غير ما سخرية ، بأن الفرصة التي تتبع للناس ان يكونوا متأملين هي فرص عظيمة دائمًا . وأن الأبنية ، التي تثير البسمة احياناً ، هي خبر الذرائع لهذه الفرص ... فرص التفكير والتأمل . صحيح ان المرأة حين يُمنع فرصة التفكير مع هذا البذخ ، لا يفكر في شيء . غير أن هذا لا يمنع ان يكون مشهد الآخرين الذين يفترض أنهم يفكرون هو مشهد مشجع . نعم . لقد بكت ابداً على مصر هيروشيا .

(صورة شاملة لهيروشيا مأخوذة بعد القاء القنبلة ، « صحراء جديدة » لا شبيه لها بين صحاري العالم) .
هو - كلا . علام تُراك قد بكيت ؟

(عرض لمشهد « ساحة السلام » الحالية ، تحت إشعاع شمس باهرة تذكر باشعاع القنبلة . وعلى هذا الفراغ ، يرتفع مرة اخرى صوت الرجل . الناس تائدون في الساحة الحالية . أشرطة الحوادث المأخوذة بعد ٦ آب ١٩٤٥ .

النمل والدود يخرج من الأرض .
يظل مشهد الكتفيين يتخلل الأحداث . يستأنف الصوت النسائي كلامه ، وقد أصبح مخوناً ، بينما تظل المشاهد

ترى ، وقد أصبحت هي ايضاً مجنونة) .
هي - لقد رأيت مشاهد الأحداث .

يقول التاريخ (فهذا إذن شيء لم أخترعه) : منذ
اليوم الثاني انبعثت من أعماق الأرض ومن الرماد صنوف
حيوانية معينة .

وقد صورت كلاب .
إلى الأبد .

لقد رأيتها .

رأيت شريط الأحداث .
لقد « رأيتها » .

أحداث اليوم الأول .

وأحداث اليوم الثاني .

وأحداث اليوم الثالث .

هو (ينطاعها) - لم ترني شيئاً .

(كلاب متقطعة . اشخاص . اولاد . جرروح .
اطفال محترقون يصرخون)

هي - وأحداث اليوم الخامس عشر أيضاً .

لقد غطت هرشيما نفسها بالزهور . لم يكن في أي
مكان الا زهور كانت تنبع من الرماد في نضارة
عجبية لا تعرفها الزهور حتى الآن . اني لم اخترع شيئاً
من عندي .

هو - بل اخترعت « كل » شيء .

هي - لاشيء أبداً .

فكما ان الوهم ، وهم عجز الانسان عن النسيان ،
موجود في الحب ، كذلك ترهمت أيام هيروشيمـا اني لن
أنسى ابداً . ومثل ذلك في الحب .
(تقرب كماتـاشات طبـية من عينـ نتعلـها . تستـمر
المـشاهد)

هي - لقد رأيت كذلك انتاجـين ، واوـنك الذي
كانوا في بـطـرون نـسـاء هـيرـوشـيمـا .

(يلـفت الى المشـاهـدين طـفل جـميـل . فيـلـاحـظـون فـورـاً
انه أـعـور . فـتـاة صـيـبة مـحـرـقة تـنـظـر الى نـفـسـها في المـرـآـة .
فتـاة اـخـرى عـمـيـاء مـلـتوـية الـيـدـيـن تـعـزـف على القـيـثـارـة . اـمـرـأـة
تـصـلـي اـمـام اـولـادـها الـذـيـن يـمـوتـون . رـجـل يـتـلوـي من
عـجـزـه عن ان يـنـام مـنـذ سـنـوـات . (كانوا يـأـتـون بـأـولـادـه
مـرـة في الاسـبـوع لـيرـاـهم)

هي - لقد رأيت الصـبـر والـبرـاءـة والـعـذـوبـة الـتي يـظـهـرـها
أـحـيـاء هـيرـوشـيمـا لـمـواجهـة مـصـيرـهم الـذـي هو مـن شـدـة القـلـمـ
محـبـثـ يـنـقـلـقـ اـمـامـهـ الـخـيـال ، بالـغاـ ما بلـغـ من الخـصـب .
(عـودـة مشـهد الجـسـمـين المـتعـاقـبـين) .

هي (بصـوت منـخـفـض) - أـسـمع ...
أـنـي أـعـرـف ...
أـعـرـف كـلـ شـيـء .
ولـقد اـسـتـمـرـ ذلك .

هو - لا شيء . لا تعرفن شيئاً .

(سحاب ذري . أناس في الشوارع يمشون تحت المطر . صيادون أصحاب الاشعاع الذري . سمكة غير صالحة للأكل ، الوف من السمك غير صالحة للأكل و مدفونة)

هي - إن النساء يوشكن ان يلدن اطفالاً مشوهين .
مسوحاً ، ولكن ذلك مستمر .
وان الرجال يوشكون ان يصابوا بالعقل ، ولكن ذلك
مستمر .

إن المطر نحيف .

أمطار من رماد فوق مياه الباسيفيك .
إن مياه الباسيفيك تقتل .

وقد مات صيادون من صيادي الباسيفيك .

إن الطعام الخفيف .

وَطَعَامٌ مِّنْ مَيْتَةٍ بِرْ مَتَهَا يُطْرَحُ بَعِيدًاً .

أئم بُدفون طعام مدن بأكملها .

مدينة برمتها غضب .

مدن پاکملها تغضیب .

مناظر : مظاهرات)

هي - على من تغضب هذه المدن برمتها ؟
إن غضب هذه المدن برمتها ، أرادت أم لم ترد
موجة ضد عدم المساواة الذي تضعه بعض الشعوب

كمبدأ ، ضد شعوب أخرى ، ضد عدم المساواة الذي تضعه بعض الاجناس كمبادئ ضد اجناس أخرى ، ضد عدم المساواة الذي تضعه بعض الطبقات كمبادئ ضد طبقات أخرى .

(مواكب المظاهرين . خطب « بكماء » في مكبرات الصوت)

هي (بصوت منخفض) ... اسمعني .
انني مثلك اعرف النسيان .

هو - كلا ، انت لا تعرفي النسيان .

هي - انني مثلك أملك ذاكرة . وانا اعرف النسيان :

هو - كلا ، انت لا تملكون ذاكرة .

هي - حاولت انا ايضاً ، مثلك ، ان اقاوم النسيان بكل قواي . ولقد نسبت ، مثلك . مثلك تمنيت ان تكون لي ذاكرة لا تتغىّر ، ذاكرة أشباح وأحجار .
(شبح « مصوّر » على حجر يمثل ضحية مختفية من ضحايا هروشيا)

هي - لقد ناضلت بكل قواي ، كل يوم ، ضد فضاعة ألاً أفهم قط سبب التذكرة . ومثلك ، نسيت ...
(دكاكين تمثّل نماذجها المثلث طرازاً مصغرأً) « قصر الصناعة » ، البناء الوحيد الذي ظللّ هيكله الملوث قائماً بعد القنبلة - والذي حفظ على هذا الشكل منذ ذلك الحين . دكان مهجور . سيارة سوّاح يابانية .

سوانح في « ساحة السلام » .
قطة تجتاز « ساحة السلام » .)
هي -- لماذا تنكر الضرورة البدنية للذاكرة ؟ ..
(عبارات متقطعة على تصاميم هيكل « قصر الصناعة »)
هي -- اسْنَعْ لِي . اَنْسَى اُعْرَفْ ابْضَا . سُتُّعَادْ
القصة .

مئتا الف قتيل .
ثمانون الف جريح .
في تسع ثوانٍ . ان هذه الارقام رسمية . وستعاد
القصة .

(اشجار . كنيسة . ميدان ترويض الخيل . هيروشها
وقد اعيد بناؤها . تفاهة)
هي -- سترتفع الحرارة الى عشرة آلاف درجة على
الارض . ويقولون عشرة آلاف شمس . وسيحرق
الزفت .

(كنيسة . اعلان ياباني)
هي -- وستسود فوضى عميقة . مدينة برمتها سترتفع
عن الأرض ثم تهبط رماداً ...
(رمال . علبة سجاير « بيس »^١ . نبتة كثيفة
متعددة على الرمل كالعنكبوت .)
هي -- نباتات جديدة تنبع من الرمال ...

(١) كلمة انجليزية تعني « السلام » .

(اربعة طلاب « موتي » يترثرون على حافة النهر .
النهر . البحيرات . محطات هيروشيا الجديدة .)
هي - ... اربعة طلاب يتذمرون معاً موتي اخوياً
واسطوريأ .

روافد مصب نهر « اوتا » تفرغ وتنتلي في الساعة
المعتادة تماماً ، وفق الوقت والفصل . الناس قد كفوا
عن ان ينظروا الى مدة الماء في روافد مصب نهر « اوتا »
السبعة .

(يكفي الصوت الراوي . شوارع هيروشيا . شوارع
ايضاً . جسور . ممرات مسقفة . شوارع . ضاحية .
سكل حديدية . ضاحية . تفاهة عالمية .)
هي - ... انتي أنتي بك .
وانا اندكرك .

فن انت ؟

انك تقتلني .

انك تحسن للي .

وأنتي لي ان اشك في أن هذه المدينة قد صُنعت على
مستوى الحب ؟ وأنتي لي ان اشك في انك انت قد
صُنعت على مستوى جسمي بالذات ؟
انت تروق لي ! فأي حادث هذا ! انت تروق لي .
أي تمہل مفاجيء !
وأية عنزوبة !

انك لا تستطيع ان تعرف .
انت تقتلني .

انت تحسن إلي .

أرجوك .

افرسني .

شو هي حتى الشاعة .

لماذا لا تكون انت ؟

لم لا تكون انت في هذه المدينة وفي هذه المدينة
الشبيهة بالمدن الأخرى حتى ان المرأة ليسى نفسه فيها ؟
ابتهل اليك ...



(بشراسة شديدة ، يظهر وجه المرأة رقيقا جداً ،
ملتفتاً الى وجه الرجل)

هي - إن لك بشرة جميلة تدعو الى الجنون .

(الرجل يشن بغضبة .)

هي - انت ...

(يظهر وجه الياباني ، بعد وجه المرأة ، في صحبكة
منتشية (منفجرة) لا تناسب المقام . يلتفت)

هو - أنا ، نعم . كما تريني .

(يظهر الجسمان العاريان . صوت المرأة نفسه ، ما
يزال محجباً ، ولكنه غير مفخّم)

هي - أنت ياباني مثلثة بالثلثة ، ام لا ؟

هو - تماماً . اني ياباني .

هو - إنَّ لك عينين خضراءين . أليس كذلك ؟

هي - اوه ، أظنَّ ... نعم .. أظن انها خضراون.

(ينظر اليها ، ويُؤكِّد على مهل)

هو - انت كالف امرأة معاً ...

هي - هذا لأنك لا تعرفي . هذا هو السبب .

هو - ربما لم يكن هذا وحده هو السبب .

هي - انه لا يسعني ان اكون الف امرأة معاً ، من أجلك .

(تقبيل كتفه وتدفع رأسها في ثانية هذه الكتف . رأسها متوجه الى النافذة المفتوحة ، نحو هيروشيمَا ، في الليل . يمرَّ رجل في الشارع وهو يسعل . (انه لا يُرى ، بل يُسمع فقط) تنهض .

هي - اسمع ... أنها الساعة الرابعة ...

هو - لماذا ؟

هي - لا أعرف من هو . انه يمرَّ كل يوم عند الساعة الرابعة . ويسعل .

(صمت . يتبدلان النظر)

هي - وهل كنت انت فيها . هيروشيمَا ؟ ...

(يضحك ، كما لو انه كلام أطفال)

هو - كلا ... طبعاً .

(تلامس كتفه العارية مرة اخرى . هذه الكتف هي

جميلة حقاً . لم تنسِ .)

هي - اوه ... صحيح .. لاني بلهاء !

(تكون مبتسمة تقريباً . ينظر اليها فجأة ، جادداً ومتربداً ، ثم يتنهى الى ان يقول لها :)
هو - إن اسرتي كانت في هيروشيمـا . اما انا فكنت في ساحة الحرب .

(تكـف حركتها على الكتف . وتسـأله هذه المرة في خجل ، وهي باسمـة)

هي - من حسن الحـذـ، اليـس كذلك ؟

(ينزع عنها بصرـه ، ويبدو وكأنـه يـزن الـامـور)
هو - نـعـم .

(تـضـيفـ هي ، بـلـطفـ وـتـأـكـيدـ)

هي - من حـسـنـ حـظـيـ اـنـاـيـضاـ .
(فـتـرـةـ)

هو - لماـذاـ اـنـتـ فيـ هـيرـوشـيمـاـ ؟

هي - فيـلمـ .

هو - ماـذاـ ، فيـلمـ ؟

هي - أـمـثـلـ فيـلمـ .

هو - وـقـبـلـ انـ تـكـوـنـيـ فيـ هـيرـوشـيمـاـ ، اـينـ كـنـتـ ؟
هي - فيـ بـارـيسـ .

(فـتـرـةـ اـخـرىـ ، أـطـولـ)

هو - وـقـبـلـ انـ تـكـوـنـيـ فيـ بـارـيسـ ؟

هي - قبل ان اكون في باريس؟..كنت في «نيفر»
هو - نيفر؟

هي - مدينة في مقاطعة «نيافر». لا تعرفها.
(فترة . يسأل كما لو أنه اكتشف صلةً بين هبروشيما
ونيفر :)

هو - ولماذا كنت تريدين ان ترى كل شيء في
هبروشيما؟

(تبذر جهداً لتقول الصدق)

هي - كان ذلك يهمي . إن لي فكرة في الموضوع.
فانت ترى مثلاً أن إمعان النظر يعلم الإنسان ، على ما
أعتقد .

القسم الثاني

(يمر) في الشارع قطاع من الدرجات تسير مسلة
عجلاتها في ضجة ترتفع وتختفي .
انها في متجر الحمام واقفة على شرفة غرفة الفندق .
انها تنظر اليه ، وهي تحمل في يدها فنجان قهوة .
وهو ما يزال ذاتماً ، متشابك الذراعين ، متمدداً على
بطنه ، عارياً حتى النطاق .
انها تنظر بكثافة غير طبيعية الى يديه اللتين ترتعشان
على مهل ، كما ترتعش ايدي الاطفال احياناً في النوم .
إن يديه جميلتان جداً ، رجوليتان جداً .
وبينما هي تنظر الى يديه ، يظهر فجأة مكان الياباني
جسم رجل شاب ، في الرضيع نفسه ، ولكنه مسجى على
حافة نهر ، في وضح الشمس . (الغرفة في الثالث) هذا
الشاب يختضر . ويداه جميلتان جداً كذلك ، تشبهان .
بدي الياباني شبهها عجبياً . وهم تتنفسان انتفاضة الاحتضار
لا يُرى الثوب الذي يرتديه هذا الرجل ، لأن امرأة فتية

تمتدّة فوق جسده ، وفها على فه . والدم الذي يسيل
من عينيها يمترّج بالدم الذي يسيل من فه .
و تلك المرأة مغمضة العينين ، في حين انَّ الرجل
الذي تمدد فوقه ثابت النّظرات من الاختصار .
الصورة تستمر وقتاً قصيراً جداً .

اما هذه المرأة فجامدة في وضعها ، وهي مستندة الى
النافلة . ويستيقظ هو . ويبيسم لها . وهي لا تبسم له
على الفور . وتظل تنظر اليه بتبّه ، من غير ان تبدل
موقعها . ثم تحمل له القهوة .)
هي - أتريد قهوة ؟

(فيهز رأسه بالابجحاب . ويأخذ الفنجان . فترة)

هي - بمَ كنت تحلم ؟

هو - لم أعد اذكر ... لماذا ؟

(تستعيد طبيعتها الرقيقة ، اللطيفة جداً) .

هي - كنت أنظر الى يديك . انها تتحرّكان حين
ننام .

(ينظر الى يديه بدوره ، في دهشة ، ويحاول ان يحرّك
أصابعه)

هو - قد يحدث هذا ، حين يحلم المرء ، من غير
ان يعرف .

(بهدوء ولطف تشير له إشارةً ارتياحية)

هي - هيم ، هيم .

*

(أنها معًا تحت دوش غرفة الفندق . وهم جذلان .
يضع يده على جبينها ، بمحبت يقلب لها رأسها الى
الوراء .)

هو - أتعلمين إنك امرأة جميلة ؟

هي - أترى ذلك ؟

هو - نعم ، أرى .

هي - متعبة قليلاً ، أليس كذلك ؟

(يأتي بحركة على وجهها تفضّنه . ويصحيث)

هو - قبيحة بعض الشيء .

(تبسم وهو يلامسها)

هي - وهل في ذلك بأس ؟

هو - هذا ما لاحظته مساء أمس في هذا المقهى .

تبحث . ثم لاحظت ...

هي (مسترخية) - ثم ماذا ..

هو - ثم لاحظت كيف كنت ضبحة .

(حركة فضول منها تجاهه)

هي - حدثني أكثر من ذلك ...

هو - كنت ضبحة بطريقة نحوني الى الرجال
بالرغبة في ان يعرفوا امرأة .

(تبسم وتحفظ عينيها)

هي - انت تتكلم الفرنسيّة جيداً .

(بلهجة مرحة)

هو - أليس كذلك ؟ يسرّني أن تلاحظي اخبراً كم
اجيد التكلم بالفرنسية .
(فرقة)

هو - أنا لم لاحظ ذلك لا تتحدىين باليابانية
أثراك قد لاحظت ان الناس يلاحظون الاشياء دائماً في
الاتجاه نفسه ؟

هي - لا . لقد لاحظتك أنت . هذا كل شيء .
(ضحك)



(بعد الطعام . هي تأكل تفاحة ، وشعرها مبلل ، وهي في البرنس ، واقفة على الشرفة ، تنظر اليه ، وتتمطى ؛ وتقول ، كأنما لتضع النقاط حول « وضعها » ،
تقول على مهل وفي تلمّظ للكلمات :
هي - « إن يتعرف المرء الى نفسه في هيروشيا » .
هذا ما لا يستباح كل يوم .

(يخرج الى لقائها على الشرفة ، فيجلس قبالتها ، وقد ارتدي ثيابه (قيس مفتوح الباقة) وبعد تردد ،
بسألماً :)

هو - ماذا كانت هيروشيا بالنسبة اليك في فرنسا ؟
هي - نهاية الحرب ، أعني ، تماماً . اللدعر .. من
ان يجرؤوا ، والدعر من ان يكونوا قد نجحوا ... ثم

كانت في نظرنا أيضاً بده خوف لم نعرفه . ثم كانت
اللامبالاة ، وخوف اللامبالاة أيضاً ...
هو - وأين كنت أنت ؟
هي - كنت قد تركت نيفر إلى باريس . كنت في
الشارع .
هو - إن « نيفر » كلمة فرنسية جميلة .
(لا تجرب فوراً)
هي - أنها الكلمة كالكلمات الأخرى . كالمدينة .
(تبتعد) .

★

(هو جالس على السرير ، يشعل سيكاره وينظر
إليها بامتعان . وينطبع عليه ظلها وهي ترتدي ثيابها .
ويسألهما)
هو - هل عرفت كثيراً من اليابانيين في هيروشيميا ؟
هي - آه ، نعم ، عرفت بعضهم ... أما مثلك ...
(بيدهاه) فلا ...
(يتسم . غبطة)
هو - أنا ياباني . حياتك الأول ؟
هي - نعم .
(يسمع صحفتها . تظهر فيها هي تتم ارتداء ثيابها
ونقول بوضوح :)

هي - هي - رو - شب - ما . يجب ان اغض
عيبي حتى أتذكر ... أقصد كيف كنت ، في فرنسا ،
قبل ان اجيء الى هنا ، أتذكر هروشيا . أنها دائماً
المشكلة نفسها ، مع الذكريات .

(ينخفض عينيه ، وهو هاديء جداً)
هو - كان العالم كله فرحاً . و كنت فرحة مع
العالم كله .

(يتبع باللهجة نفسها)
هو - لقد سمعت انه كان يوماً صيفياً جميلاً في
باريس ، ذلك اليوم ، اليس كذلك ؟
هي - نعم ، كان الطقس جميلاً .
هو - وكم كان عمرك ؟

هي - عشرون عاماً . وانت ؟

هو - اثنان وعشرون عاماً .

هي - العمر نفسه . تقريرياً ؟

هو - بالاجمال ، نعم .

(تظهر مرتدية كل ثيابها ، بينما هي تسوّي قبعة
للتمريض التي تلبسها (لأنها تظهر بلباس ممرضات الصليب
الأحمر) تتحمّي بالقرب منه في حركة مفاجئة ، وتأخذ
في مداعبة يده ، وتقبل ذراعه العارية . ينعقد حديث
حادي .)

هي - ما الذي تفعله انت ، في الحياة ؟

هو - هندسة معمارية . وسياسة ايضاً .

هي - آه ، لذلك تتكلم الفرنسية جيداً ؟

هو - نعم . لكنني أقرأ الثورة الفرنسية .

(يضحكان . وهي لا تدهش . وكل توضيح يقوم به عن السياسة مستحيل تماماً ، لأنه سرعان ما سيحمل طابعاً معيناً . ثم انه سيكون ساذجاً . على انه ينبغي الا ينسى المشاهد ان رجلاً يسارياً فقط يمكن ان يقول ما قاله . فليدرك المشاهد ذلك ، لا سيما بعد حديثه عن هيروشيا .)

هو - ما هو الفيلم الذي تمثلين فيه ؟

هي - فيلم عن السلام . ماذا تريدهم ان يصوّروا في هيروشيا اذا لم يصوّروا فيلماً عن السلام ؟

(يمرّ قطبيع من الدرجات الصالحة)

هو - أودّ أن أراك مرة اخرى .

(توميء برأسها ان لا)

هي - في مثل هذه الساعة ، غالباً ، أكون قد سافرت الى فرنسا .

هو - صحيح ؟ انك لم تقولي لي ذلك .

هي - صحيح . (فترة) لم تكن ثمة ضرورة لأن أقول لك .

(بتصبح رصيناً في دهشته)

هو - من أجل هذا تركتني أصعد الى غرفتك مساء

امس ؟ لأنك كان آخر يوم لك في بيروشيا ؟
هي - على الاطلاق . اني لم افكر بذلك .
هو - حين تتكلمين ، أتساءل اذا كنت تكذبين او
تقولين الحقيقة .

هي - أكذب . واقول الحقيقة . ولكن بالنسبة
البك ، ليس لدى ما يدعوني الى الكذب . فلماذا ؟ ...
هو - قولي لي ... أتحدث لك غالباً مثل هذه ...
القصص ؟

هي - ليس غالباً . ولكن يحدث لي ذلك احياناً .
اني احب الشبان .
(فتره)

هي - اني ، لو تعلم ، ذات اخلاقية شاكرة .
(تبتسم)

هو - ماذا تعنين بأخلاقية شاكرة ؟
(لهجة خفيفة جداً)

هي - أشك بأخلاق الآخرين .
(يضحك كثيراً)

هو - اود ان اراك ثانية . حتى ولو كانت الطائرة
ستقلع صباح الغد . وحتى ولو كنت ذات اخلاقية شاكرة .
(فتره ، هي فتره الحب العائد)

هي - كلا .
هو - لماذا ؟

هي - هكذا . (متزعجة)
(يكفّ هو عن الكلام)
هي - الا ت يريد ان تكلمي بعد ؟
هو (بعد فترة) - اريد ان اراك ثانية .



(انها في ممر الفندق)
هو - الى اين تذهبين في فرنسا ؟ الى نيفر ؟
هي - لا ، بل الى باريس . (فترة) اني لا
اذهب بعد الى نيفر ابداً .
هو - ابداً ؟
(يكزّ وجهها إذ تجib)
هي - ابداً . إن نيفر مدينة تخفي .
(وتنصيف)
هي - في نيفر كنت شابة .
هو - شابة - في - نيفر .
هي - نعم . شابة في نيفر . ومرة اخرى ، كنت
مجمونة في نيفر .



(انها امام الفندق ، يتمشيان . هي تنتظر السيارة
التي ستأتي لتحملها الى « ساحة السلام » . هناك اشخاص
قليلون . ولكن السيارات تمرّ بلا توقف . انها جادة .

حوار بصوت مرتفع بسبب ضجيج السيارات)

هي - ان نيفر هي . لو تعلم ، المدينة التي . تستأثر في الليل بكل أحلامي . وهي كذلك اقل شيء افكر فيه .
هو - كيف كان جنونك في نيفر ؟

هي - إن الجنون ، هو ، لو تعلم ، كالذكاء . فليس بالامكان شرحه . كالذكاء تماماً . إنه يحيط عليك فيملاك واز ذاك يكون مفهوماً . أما حين يتركك ، يكفي عن ان يكون مفهوماً .

هو - هل كنت شرسه ؟

هي - ذلك كان جنوني . كنت مجونة من الشراسة . وكان يخيل إلى ان بوسع الانسان ان يتتخذ له مهنة حقيقة في الشراسة . لم يكن شيء يعني لي شيئاً ما عدا الحب .
أنفهم ؟

هو - نعم ..

هي - صحيح ان هذا ايضاً ينبغي ان تفهمه .

هو - ولم يَعُد ذلك اليك فقط ؟

هي - كلا . لقد انتهى (بصوت منخفض)

هو - في اثناء الحرب ؟

هي - بعد الحرب مباشرة .
(فترة)

هو - وهل كان ذلك جزءاً من صعوبات الحياة
الفرنسية بعد الحرب ؟

هي - نعم . بوسعتنا ان نقول كذلك .

هو - ومنى زال الجتون عندك ؟

(بصوت منخفض جداً ، كما لو أن ذلك ينبغي ان يقال)

هي - رويداً رويداً ، زال . ثم امسي بالضرورة ...
حين رزقت اولاداً .

(ضجيج السيارات الذي يرتفع وينخفض بصورة عكسية لخطورة الكلمات)

هو - ماذا تقولين ؟ (قالها بصوت مرتفع ، كما لو ان ذلك لا يمكن ان يقال)

هي - اقول ان ذلك قد زال رويداً رويداً ، ثم
حين رزقت اولاداً ... بالضرورة ...

هو - اود كثيراً لو أبقي معك بضعة ايام ، في
مكان ما ، ذات مرة .

هي - وانا ايضاً .

هو - ان الفاكس اليوم مرة اخرى ، لا اعتبر ذلك
لقاء آخر . ففي مثل هذا الوقت القصير لا يكون اللقاء
الثاني لقاء . اود كثيراً .

هي - لا .

(تقف امامه ، مصدومة ، جامدة ، صامتة . ويکاد

هو يستسلم)

هو - حسناً .

(تضحك ضحكة مقتضبة ، تسجل حزناً صغيراً
غاضباً ، ولكنه حقيقي . تصل السيارة)
هي - ذلك لأنك تعلم اني مسافرة جداً .

(يضحك معها ، ولكن اقل منها . وبعد فترة)
هو - من الممكن ان يكون ذلك بسبب هذا
 ايضاً . ولكن التفكير بأنني لن اراك مرة اخرى ، ابداً .
بعد بعض ساعات : اليه ذلك سبيلاً وجيهآ؟
(تصل السيارة وتقف عند ملتقى الطرق . تومي
ليها بأنها قادمة . تنتظر قليلاً ، وتنظر الى الياباني وتقول :)
هي - لا .

(يتبعها بنظره . وربما ابتسم)

القسم الثالث

(الساعة الرابعة بعد الظهر ، في « ساحة السلام »
ببروشا . في البعيد ، يبتعد فريق من التكبيكين السينائيين
وهم يحملون آلة تصوير ومصابيح وشاشات عاكسة .
عمال يابانيون يفكّون المسرح الرسمي الذي استعمل إطاراً
لآخر آخر مشاهد الفيلم .

ملحظة هامة : إن المشاهد يرى التكبيكين دائماً في
البعيد ولا يعرف أبداً ما هو للفيلم الذي يخرجونه عن
 Hiroshima . إنه لا يرى منه الا الديكور الذي يُفْكَ تدريجياً .
كل ما يمكن ان يعرف منه ، قد يكون عنوانه .

فهناك عمال يحملون لوحات باللغات المختلفة ، يابانية
والفرنسية والالمانية الخ ... « لا Hiroshima بعد الآن »

فالعمال مشغولون إذن بفك الطاولات للرسمية وتزويج
الرایات . وفي هذا الديكور ، تُرى الفرنسيّة من جديد .
انها نائمة وقبعة التمريض التي ترتديها مائلة على رأسها
هي متعددة ، مسندة رأسها عند جذع لوحة كبيرة استعملت

في الفيلم .

يفهم المشاهد ان فيلماً ذا مغزى قد أخذ في هيروشيمَا عن السلام . ليس هو بالضرورة فيلماً مضحكاً ، وإنما هو بكل بساطة فيلم ذو عبرة . الجمجم يُلمَّ بالساحة التي صور فيها الفيلم ، وهو جمجم لا مبال . فباستثناء بضعة أولاد ، لا يتطلع الناس الذين اعتنادوا أن يروا في هيروشيمَا أفلاماً تؤخذ عن هيروشيمَا .

وفي هذه الثناء ، يمرّ رجل ، فيقف وينظر . إنه هو الذي تركناه منذ برهة في غرفة الفندق الذي تسكنه الفرنسية .

وسوف يقترب الياباني من المرضة ، وينظر إليها وهي نائمة . ونظرية الياباني إليها هي التي تنتهي بايقاظها بعد أن ثقلت عليها مدة طويلة قبل ذلك .

قد تُرى في الثناء المشهد بعض المناظر ، في البعيد ، من مثل نموذج « لقصر الصناعة » ودليل يحيط به سواح يابانيون ، وزوجين من مشوّهي الحرب في ثياب يضمّان عمدان جذعهما للاستعطال ، واسرة في زاوية الشارع تشرث ...

وتستيقظ هي ، ويتلاشى تعبها . ونعود إلى قصتها الشخصية دفعة واحدة . وهذه القصة الشخصية ستطفى دائمًا على قصة هيروشيمَا التي هي تدليلية بالضرورة . وتنهض فتجدها البه . ويضحكان ولكن من غير مبالغة .

ثم يستعيدان رصانتها .
هو - كان من السهل العثور عليك مرة اخرى في
هيروشيا .

(تضحك ضحكة سعيدة .

فترة . ينظر اليها من جديد . غيرَ بينها عاملان او
اربعة يحملون صورة مكيرة تمثل تصميم الأم الميتة والطفل
الذى يبكي ، في انقاض هيروشيا التي ينبعث منها الدخان
وهي صورة مأخوذة من فيلم « اطفال هيروشيا . » مما
لا ينظران الى الصورة التي تمر . تمر صورة اخرى تمثل
انشتاين وهو يمد لسانه . انها تبع مباشرة صورة الطفل
والام .

هو - أهو فيلم فرنسي ؟

هي - كلا . عالمي . عن « السلام » .

هو - هل انتهى ؟

هي - بالنسبة لي ، نعم ، انتهى . ستؤخذ مشاهد
الجحوم ... هناك افلام دعائية عن الصابون ... فن
الممكن ...

(انه على يقين وثقة من مفهومه حول هذا الموضوع)
هو - نعم . هنا في هيروشيا ، لا يسخر الناس من
الافلام التي تتناول موضوع السلام .

(يلتفت اليها . تكون الصور قد مرّت كلها . يقترب
أحدّها من الآخر بصورة غريزية . تسوّي قبعتها التي

كانت قد مالت في اثناء نومها .)

هو - هل انت متعبة ؟

(تنظر اليه بطريقة مثيرة ورقيقة في الوقت نفسه :
تقول بسمة مؤللة ، واضحة :)
هي - مثلك .

(ينظر اليها نظرة ذات معنى و يقول)

هو - لقد فكرت في نيفر بفرنسا .

(تبسم . يضيف)

هو - وفكرة فيك .

(ويضيف ايضاً)

هو - ألا تزال طائرتك مصممة .. غداً ؟

هي - أجل ، غداً .

هو - غداً بكل تأكيد ؟

هي - نعم . لقد تأخر الفيلم . انهم يتظرونني في
باريس منذ اكبر من شهر .

(تنظر اليه مواجهة . يتزع عن رأسها قبة المرضة
على مهل ، وبحركة مثيرة ، فتخفض عينيها وتبعث بشيء
ما في الارض . وحين ترفع اليه عينيها من جديد
يقول :)

هو - لشدّ ما تمنحيوني الرغبة في الحب ١

(فلا تجبيه على الفور ، بل تخفض مرة اخرى عينيها
تحت تأثير الاضطراب الذي تختلفه كلاماته في نفسها .

قطة « ساحة السلام » تعبث بقلمها . ثم تقول وهي ما
ترال مطرقة الى الارض ، بهلوء وبطء شديدين)
هي - دائمًا ... حب اللقاء العابر ... وانا ايضاً ...
(تمر بينها آلة من آلات التصوير فلا يهان بها)
هو - كلا . لا يحدث ذلك دائمًا بمثل هذا العنف ،
انت تعرفين هذا .

(يسمع صراغ في البعيد ، ثم أناشيد أطفال ، فلا يصرفيها ذلك عما هما فيه . ترفع عينيها الى السماء هذه المرة . وتقول بصورة غامضة ، بينما تنسح العرق عن جبينها)

هي - يقال إن العاصفة ستور قبل هبوط الليل .

*

(مشهد للسماء التي تراها ، سحاب يتدافع . يتضخم
الفناء ، ثم يبدأ العرض . يتقهقران ، وتقف هي الى
جانبه واضعةً يدها على كتفه ، فيكون وجهه بازاء
شعرها ، وتراه فوراً حين ترفع بصرها . يحاول ان يجد لها
بعيداً عن العرض ، فتقاوم . ولكنها تبتعد عنه ، وكأنها
غير شاعرة بذلك . غير انها تقف مسحورة امام الاولاد .
صفوف من الشبان محملون اللوحات :

سلسلة اللوحات الاولى سلسلة اللوحات الثانية

1

اللوحة الاولى

اذا كانت القبيلة الندية تساوى هذه التسعة المائة شرف

٢٠ الف قبلة عادية

اللوحة الثانية

٢

ولكن ما يُؤسف له ان يكون
واذا كانت القبلة هي دروجينية
تساوي ١٥٠٠ قبلة ذرية
الذكاء السياسي للانسان
ادنى مئة مرة من ذكائه العلمي

اللوحة الثالثة

فكم تساوي الأربعون الف قبلة
ذرية وهي دروجينية المصنوعة
حالياً في العالم ؟

٣

اللوحة الرابعة

اذاقيت عشر قابل هي دروجينية فيحرمنا الى هذا الحد
على العالم ، اصبحنا في عهدهما قبل التاريخ من تقدير الانسان

اللوحة الخامسة

فماذا تكون نتيجة ٤٠ الف قبلة
هي دروجينية وذرية ؟

سلسلة اخرى من اللوحات

اللوحة الاولى

(صورة جماعة من النمل :

ـ نحن لا نخشى القبلة هي دروجينية ،)

اللوحة الثانية

(هذه هي صرخة ١٢٠ مليون
نقابي في اوروبا)

اللوحة الثالثة

(هذه صرخة ١٠٠ الف
جثة متناثرة في هيروشيمَا .)



(نساء ورجال يتبعون الاطفال الذين يغزون . كلاب
تبغ الاولاد . قطط على التوافد ، اما قطة « ساحة
السلام » فقد اعتادت ذلك ، فهي نائمة قريرة العين)
لوحات . ولوحات . الجميع يشعرون بالحرارة الشديدة .
السماء مظلمة فوق المتظاهرين . الشمس يخفى بها الغمام .
الاولاد كثيرون ، على قسط وافر من الجمال . انهم
يشكون الحرّ ويغتنون برضي الطفولة . يدفع الياباني
الفرنسية ، على غير ما اراده ، في اتجاه معاكس لوجهة
المتظاهرين . حين ترى الفرنسية الاولاد ، تغمض عينيها
وترسل أنيناً رقيقاً . فيقول الياباني بسرعة ، في اثناء هذا
الأنين :)

هو - لا احبّ ان افكر بذهابك غداً . أعتقد اني
أحبك .

(يستمر انين الفرنسية بحيث يوهم بأنه أصبح انين
الإرهاق الغرامي . الياباني يدفن فه في شعرها ، يأكلن
شعرها ، بصورة حذرة . تشدّ اليدي على الكتف . وتفتح
عينيها على مهل . يستمر العرض . ولدان يتنازع عان برنتالة ،

ويبلو عليها الغضب)

هو - كم هم متشابهون ، أطفال هيروشيا !

(يتبدلان النظر ، بطريقة عفوية)

هو - ستائين معي مرة أخرى .

(فلا تجيب . تمر امرأة يابانية رائعة ، جالسة على شاحنة ، يتظاهر من صدرها حام ايض)

هو - أجيبني .

(فلا تجيب . يميل على اذنها :)

هو - هل انت خائفة ؟

(فتبسم ، وتومي برأسها ان (لا)

هي - لا .

(ترى القحط الحام الذي يطير من صدر اليابانية ، فتهنأ . تستمر أغاني الأطفال الناشزة . معلمة توبخ الولدين اللذين يتنازعان البرتقالة . الكبير يأخذ البرتقالة ، فيبكي الصغير . يبدأ الكبير في التهام البرتقالة .

خلف الصبي الذي يبكي ، يصلب خمسة طالب ياباني ، مما يختلف التعب والإرهاق . فإذا به يشدّها إليه بقوة ، وتمر في عيونها نظرة ضيق . وينبغي أن يشعر المشاهد بأن هذا العرض الجديد يسلّبها الوقت الباقى قبل سفرها . ويكتفان عن الكلام . ويسحبها من يدها ، فتساق إلىه ، ويضيعان عن النظر .



(اول لقاءاً من جديد واقفين وسط غرفة كبيرة في بيت
باباني . الستائر مسللة . الضوء رقيق . شعور بالرطوبة
بعد حرارة العرض . البيت عصري ... الفرنسية واقفة
هناك كأنها مدعوة ، وهي توشك ان تكون خائفة . يقبل
جو عليها من أعماق الغرفة فيقول :)
هو - اجلسي .

(لا تجلس . يظلان واقفين . يشعر المشاهد أن سورة
الغرام قد انطفأت لديها في تلك اللحظة . هو واقف
تجاهها ، ويقاد يكون مرتبكاً . ولكي تقول شيئاً
تسأله :)

هي - انت وحذك في هيرشيا ؟ ... اين هي
زوجتك ؟

هو - أنها في قرية « ازن » وانا وحدى .

هي - ومني تعود ؟

هو - في هذه الأيام .

(تتابع بخفوت ، كأنها تحدث نفسها)

هي - وكيف هي ، زوجتك ؟

(يقول وهو ينظر اليها ، بلهجة تدل على انه لا
يعطي الجواب المطلوب)

هو - جميلة . اني رجل سعيد مع زوجتي .

(فترة)

هي - وانا ايضاً ، امرأة سعيدة مع زوجها .

(يقال هذا الكلام في انفعال حقيقي ما تثبت ان
تغطيه اللحظة الجارية. يدق جرس التلفون آنذاك ، فيقترب
منها فجأة ، ويتجدها مقبلة عليه)

هي - انت لا تعمل بعد الظهر ؟

هو - بلى . أعمل كثيراً ، ولا سبباً بعد الظهر :

هي -- تلك قصة حمقاء اذن ...

(تقول ذلك كأنها تقول « احبلك » ، فيتبادلان
قبلة بينما يظل التلفون يدق فلا يجيب عليه)

هي - أمن أجلي تصريح بعد ظهر هذا اليوم ؟
(لا يجيب)

هي - ولكن قلها . فاذا في الجواب على ذلك ؟



(في هيروشينا تغيير الضوء في غرفته)
هو - أكان فرنسيماً ، ذلك الذي أحببته في اثناء
الحرب ؟

(في نيفر . ألماني يعبر ساحة ، عند الشفق)

هي - كلا ... لم يكن فرنسيماً .

(في هيروشينا . أنها متمددة على سريرها في نشوة
الحب . الظلام يزداد)

هي - نعم . كان ذلك في نيفر .

(في نيفر ، صور سريعة عن لقاء غرامي في نيفر .

ترَكِبْ هِي الدِّرَاجَة لِتَذَهَّبُ إِلَى لِقَاءِ حَبِيبَهَا فِي الْغَابَةِ ،
بَيْنَ الْأَنْقَاضِ الْخَ ...)

هِي — لَقَدْ تَقْنَيْنَا أَوْلًا فِي مُسْتَوْدِعَاتِ الْحَبَوبِ . ثُمَّ
بَيْنَ الْخَرَابِ . ثُمَّ فِي الْغَرْفَ . كَمَا يَحْدُثُ ذَلِكَ فِي كُلِّ
مَكَانٍ .

(فِي هِيرُوشِيمَا ، يَزْدَادُ الظَّلَامُ فِي الْغَرْفَةِ . يَبْدُوا
مَتَعَانِقِينَ بِهَدْوَهُ)
هِي — ثُمَّ مَاتَ .

(فِي نِيَفَرِ . صُورَ نِيَفَرِ . أَهَارَ . أَرْصَدَةَ . أَشْجَارَ
حُورِ فِي الرِّبَعِ الْخَ ... الرَّصِيفُ الْمَقْفُرُ . الْحَدِيقَةُ ...
نَعُودُ إِلَى هِيرُوشِيمَا . يَظْهَرُانَ فِي الظَّلَامِ)
هِي — كُنْتُ أَنَا فِي التَّاسِمَةِ عَشَرَةً ، وَهُوَ فِي التَّالِثَةِ
وَالْعَشَرِينَ .

(فِي نِيَفَرِ ، فِي كَوْخٍ ، « زَوْاجٌ » نِيَفَرِ ، لِيلَةً —
تَكْفِي هِي ، حِينَ تَمَرُّ صُورَ نِيَفَرِ ، بِسَأَنْ تَحْبِبُ عَلَى
الْأَسْتَلَةِ الَّتِي يَطْرَحُهَا عَلَيْهَا هُوَ وَالَّتِي تُسْمِعُ فَحْسَبَ .
وَتَسْأَلُهُ بِهَدْوَهُ)

هِي — لِمَاذَا التَّحْدَثُ عَنْهُ ، وَلِمَنْ عَنِ الْآخَرِينَ ؟

هُوَ — وَلِمَ لَا ؟

هِي — كَلا . لِمَاذَا ؟

هُوَ — بِفَضْلِ نِيَفَرِ ، أَسْتَطِعُ فَقْطَ أَنْ أَبْدِأْ بِعِرْفَتِكَ
تَعْمَالاً . وَمَنْ بَيْنَ الْوَفَ الْأَشْيَاءِ وَالْأَشْيَاءِ فِي حِيَاتِكَ ، اؤْثِرَ

ان اختار نيفر .

(تقول و كأنها لم تصدقه)

هي - لا . ليس ذلك من قبيل الاعباط . (فترة)
يجب ان نقول لي السبب .

هو - يبدو لي اني فهمت انك انتا بدأت هناك
تكوينين ما عليه انت اليوم .

(مشاهد نيفر تُعرض مرة اخرى ، وهي تافهة ،
ولكنها غريبة)



(عودة اليها للمرة الاخيرة . الليل مخيم . تقول
صارخة :

هي - اريد ان اذهب من هنا .

(وفي الوقت نفسه تبدو وهي متشبطة به في وحشية)

(وبعد فترة يبدواون في الغرفة وقد ارتديا ثيابهما .

غرفة مضاءة . وهمما واقفان . يقول بهدوء :)
هو - لم يبق لنا الا ان نقتل الوقت الذي يفصلنا
عن موعد سفرك . بقى ست عشرة ساعة لتأثيرتك .

(تقول وقد جنّ عقلها من الضيق)

هي - هذا فظيع ...

(فيجيب بهدوء)

هو - لا . يجب ألا تخافي .

القسم الرابع

(على النهر في هيروشيمَا ، يهبط الليل في موجات طويلة مضيئة . ويفرغ النهر ويمليء وفقاً للساعات والمد والجزر . ينظر بعض الاشخاص أحياناً ان مد الماء على الجروف الموحلة .

يقوم قبالة النهر مقهى . مقهى عصري مت Amarok ذو بحيرة كبيرة . والذي يجلس في داخل المقهى لا يرى صفاف النهر ، وإنما يرى النهر فقط . هناك يبدو المصب ، وتنتهي هيروشيمَا ليبدأ الباسيفيك . المكان خالٍ إلى نصفه . هنا جالسان أمام طاولة في داخل القاعة ، وجهها لوجه .

وكان قد تركناهما في الضيق الذي تخلّفه الساعات الست عشرة التي تفصلها عن انفصالها النهائي . أما الآن ، فهما سعيدان تقريباً . وغير الوقت من غير أن يشعرا به . وتحدث معجزة . ما هي ؟ هي « انبعاث » نيفر من جديد . وأول شيء يقوله ، في ذلك الوضع العاطفي :)

هو - هل تعني كلمة « نيفر » شيئاً في الفرنسيّة ؟
هي - لا . لا تعني شيئاً .
هو - أتراك كنت تبردين في ذلك الكوخ بنيفر لو
أن الحب جمعنا ؟

هي - نعم . كنت أبرد : ان الأكواخ في نيفر
باردة ، صيفاً وشتاء : فالمدينة تتراكم بيونها على طول
نهر يسمى نهر اللوار .

هو - لا أستطيع أن أتخيل نيفر .
(صور نيفر ونهر اللوار)

هي - نيفر . أربعون الف نسمة . مبنية على طراز
عاصمة . ولكن صبياً يستطيع ان يطوف بها . (تبتعد
عنه) لقد ولدت في نيفر (تشرب) وترعرعت في
نيفر . وتعلمت القراءة في نيفر . وهناك بلغت العشرين .
هو - واللوار ؟

(يأخذ رأسها بين يديه - مشاهد اخرى من نيفر .)
هي - انه نهر لا ملاحة فيه ، بسبب مجراه غير
المتنفس ورمونه . ويعتبر اللوار في فرنسا نهراً جميلاً
جداً ، بسبب إشراقه قبل كل شيء .. إشراق عذب ،
لو كنت تعلم .

(لهجة نشوى ، يترك رأسها ، ويصغي بتبته)
هو (متلبساً شخصية الألماني) - حين كنت في
الكهف ، كنت شيئاً ؟

هي - كنت ميناً ... و ...

(نيفر : الالماني يختصر بهدوء على المحطة)

هي - كيف يكون احتمال مثل ذلك الألم ؟

هو - هل الكهف صغير ؟

هي - صغير جداً ... (تندَّكَرْ كل ماضيها في ذلك الكهف) نشيد المارسيلياز بـ^{بر} فوق رأسي .. انه يُلهمي (تسد أذنيها ، وتعود صورتها وهي في كهف نيفر ، دامية اليدين) إن الايدي تصبح بلا فائدة في الكهوف . فهي تحك الجدران حتى تدمى (صورة يدین دامیتین في نيفر ، بينما تظل يداها هنا ، في هبروشیا ، سلیمیتین بالطبع)

(يكون اسمها في نيفر « ريفا » وهو اسمها الحقيقي الذي لا يُلفظ في مشاهد هبروشیا . وريفا تلحس دمها في نيفر ، دم يديها المخضبتين ..)

هي - هذا كل ما يمكن ان يجده المرء ليحسن الى نفسه ... وليتندَّكَرْ ... لقد احبيت الدم منذ دقت دمك (تخاطب الالماني من خلال الياباني ، بينما هما يتبعان النظر الى مشاهد نيفر ، فييلداون وكأنهما مأخوذان : على الطاولة قدحان . تشرب بشراهة . أما هو فيشرب على مهل . أبيديها موضوعة على الطاولة . عودة الى نيفر) هي - إن المجتمع يتدرج على رأسي ، بدلاً من السماء ... بالضرورة ... ابني اراه يسير ، ذلك المجتمع .

يسير بسرعة اثناء الاسبوع ، وبيطء يوم الأحد . وهذا المجتمع لا يعرف أني في الكهف ، فقد اخبروه بأنّي قد مُتْ ، متَ بعيداً عن نيفر . وذلك ما كان يفضّله أبي . لأن العار قد لحقني . كان أبي يفضّل ان يقول اني قد متْ .

(نيفر : أبٌ صيدلي ، خلف واجهة صيدليته)

هو - وهل تصرخين ؟

(غرفتها في نيفر)

هي - كلا ، لا أصرخ في باديء الأمر . وإنما أنا أناديك برقة .

هو - ولكنّي ميت .

هي - ومع ذلك أناديك . حتى وانت ميت . ثم فجأة ، ذات يوم ، أصبح وأصرخ بشدة كأنّي صماء . وأذ ذاك يضعونني في الكهف . عقاباً لي .

هو - ونمَّ تصرخين ؟

هي - بأسمك الألماني . اسمك فقط . ليست لي بعد إلا ذاكرة واحدة ، ذاكرة اسمك .

(غرفتها في نيفر ، صراخ صامت)

هي - وأعدهم بـالـأـلـاـ أـصـبـعـ بـعـدـ ، فيـعـيـدـونـيـ إـلـىـ عـرـفـيـ .

(غرفتها في نيفر ، مضطجعة ، مرفعـةـ السـاقـ ، شـوـقـاـ إـلـىـ اللـذـةـ)

هي - لم أعد احتمل شوقى الى ضمك .

هو - وهل انت خائفة ؟

هي - انتي خائفة في اي مكان . في الكهف . في
الغرفة .

هو - وهم تخفين ؟

(لطخات في سقف غرفتها في نيفر . أشياء تشير
للذعر في نيفر)

هي - خائفة من اني لن اراك بعد ابداً ، ابداً .

(ينقاربان من جديد ، كما في اول المشهد)

هي - كنت ذات يوم في العشرين . وكنت في الكهف .

لقد جاءتني امي تقول لي اني بلغت العشرين (فترة ،
كأنما تتذكر) وتبكي امي .

هو - وبصقين في وجه أمك ؟

هي - نعم .

(كما لو كانا يعلمان معاً هذه الأشياء . ينفصل عنها)

هو - لاشربي .

هي - نعم .

(يمسك القدر ، ويجعلها تشرب . ومن فرط التذكر
تبدو شرسة شاردة . وفجأة تقول)

هي - وبعد ذلك ، لا اعرف شيئاً . لا اعرف
شيئاً بعد .

(ويقول هو تشجيعاً لها وإلهاماً)

هو - إنها أكواخ قديمة جداً ، أكواخ رطبة ، كهوف
نifer ... كنت تقولين ...
(تستسلم للشراك)

هي - نعم . ملأى بالنظرؤن . ولقد أصبحت بلهاء ؛
(مشهد يمثلها وفها بعض جدران كهف نifer)
هي - كانت قطة تدخل احياناً وتتنظر . لا أعرف
 شيئاً بعد .

(مشهد قطة تدخل الى كهف في نifer وتنظر الى
تلك المرأة . هي تضييف)

هي - وبعد ذلك ، لا أعرف شيئاً .
هو - كم قضيت هناك من الوقت ؟
(تظل مأخوذه)
هي - بقية الى الأبد .



(أحدهم ، رجل وحيد ، يضع اسطوانة فرنسيه
راقصة في الحاكي . ولكي تستمر معجزة نبيان نifer ،
وحتى لا « يتحرك » شيء يصب الياباني محتوى قدحه
في قذح الفرنسيه . في كوخ نifer ، تلتمع علينا قطة وعينا
ريفا . حين تسمع الاسطوانة الراقصة (وتكون غلة او
جنونة) تبتسم وتصرخ)

هي - آه ! كم كنت صبيّة ذات يوم ! في الليل ...
تهبط بي امي الى الحديقة ، فتنظر الى رأسى . كل ليلة

تنظر الى رأسي في تتبة . ولا تجرو بعد على الاقراب
مني .. واما كنت أستطيع ان انظر الى الساحة في الليل
فقط ، فكنت أنظر اليها . انها واسعة جداً (حركات
منها) وهي تنقرس لدى وسطها ، فتصبح وكأنها
بحيرة .

(نافذة في كهف نifer ، تبدو عبرها عجلات الدرجات
التي تمر في فجر نifer)

هي - وعند الفجر فحسب ، بهوم علي النعاس .

هو - وكانت تمطر السماء أحياناً ؟

هي - ... على الجدران .

(تتذكر وتبحث وتتذكر)

هي - اني افكر بك ، ولكنني لا اقول ذلك بعد

(تقول ذلك بما يشبه الخبر)

(يقتربان)

هو - مجنونة .

هي - اني مجنونة بمحبك . (فترة) إن شعرى ينبت
من جديد . وانا أتحسس كل يوم بيدي . الأمر لدى
سواء . ولكن شعرى مع ذلك ينبت من جديد ...

(تبدو ريفا في سريرها في نifer ، ويدها في شعرها ،
وهنا ، في هيروشيا ، تمر بيدها في شعرها)

هو - هل تصرخين ، قبل عهد الكهف ؟

هي - كلا ، لا أحس شيئاً .

(أنها الآن في هiroشيا ، خدّه إلى خدمـا ،
وعيونها نصف مغمضة)

هي - لهم يجزون شعري بعنـاهـة ، حتى النهاية .
يحسـبونـ انـ منـ واجـبـهمـ انـ يـحـسـنـواـ جـزـ شـعـورـ النـسـاءـ .
هـرـ - اـنتـ خـجـلـيـ منـ عـلـمـهـمـ،ـ اليـسـ كـذـلـكـ ياـ حـبـيـبيـ ؟
(مشهد جـزـ الشـعـرـ)

هي - كـلاـ . اـنتـ مـيـتـ . اـنـتـ مـشـغـلـةـ عـنـهـمـ بـآـلـمـيـ
الـلـلـيلـ يـهـبـطـ ،ـ فـلـأـتـبـهـ إـلـاـ لـصـوـتـ المـقـصـ عـلـىـ رـأـسـيـ
(تـقـولـ ذـلـكـ فـيـ جـمـودـ تـامـ)ـ وـذـلـكـ...ـ يـعـزـيـنيـ قـلـيلـاـ جـداـ ...
مـنـ مـوـتـكـ ..ـ كـمـاـ ..ـ مـاـذـاـ أـقـولـ ..ـ كـمـاـ تـعـزـيـنيـ الأـظـافـرـ
وـالـجـدرـانـ ..ـ مـنـ الغـضـبـ .

(تستـمرـ وـهـيـ مـلـتـصـقـةـ بـهـ بـجـنـونـ ،ـ فـيـ هـيـروـشـيـاـ)
هي - آـهـ ؟ـ اـيـ أـلـمـ !ـ اـيـ أـلـمـ فـيـ الـقـلـبـ .ـ ذـلـكـ
عـجـيبـ :ـ يـنـشـدـونـ الـمـارـسـليـازـ فـيـ الـمـدـيـنـةـ كـلـهـاـ .ـ وـيـهـبـطـ
الـلـيلـ .ـ إـنـ حـبـيـبيـ الـلـهـيـ مـاتـ هـوـ عـدـوـ لـفـرـنـسـاـ .ـ وـيـقـولـ
أـحـدـهـمـ :ـ يـحـبـ اـنـ تـأـخـذـهـاـ لـتـتـنـزـهـ فـيـ الـمـدـيـنـةـ .ـ وـتـكـوـنـ
صـيـدـلـيـةـ اـبـيـ مـغـلـقـةـ بـسـبـبـ فـقـدانـ شـرـفـيـ ،ـ بـسـبـبـ عـارـيـ .
اـنـيـ وـحـيدـةـ .ـ وـيـكـوـنـ هـنـاكـ مـنـ يـصـحـكـ .ـ وـفـيـ الـلـيلـ
أـعـوـدـ إـلـىـ بـيـتيـ .

(مشـهـدـ فـيـ سـاحـةـ نـيـقـرـ .ـ تـطـلـقـ صـرـخـةـ نـاـشـزـةـ ،ـ وـلـكـنـ
لـاـ بـدـ اـنـ يـفـهـمـ جـمـيعـ النـاسـ ،ـ اـنـهـ تـشـبـهـ ،ـ فـيـ جـمـيعـ
لغـاتـ الـعـالـمـ ،ـ نـدـاءـ لـطـفـلـ يـدـعـوـ اـمـهـ :ـ مـاماـ .ـ يـظـلـ هـوـ

ملتصقاً بها . ويندثك بيديها)

هي - ثم ذات يوم ، يا حبيبي ، تخرج من الأبد .
(غرفة نifer . ريفا تطوف فيها ، فتقلب الاشات
بوحشية . حيوانية العقل) .

هي - نعم ، ذلك طويل . قالوا لي إن ذلك قد
طال جداً . في الساعة السادسة ، تقع كاتدرائية سانت
آتيان ، صيفاً شتاء . وأسمها ذات يوم . اذكر اني
سمعتها من قبل - من قبل - بينما كنا نتعاطى الحب ، في
اثناء سعادتنا . وبدأت أرى . أتذكر اني سبق لي ان
رأيت من قبل - من قبل - بينما كنا نتعاطى الحب ،
في اثناء سعادتنا . أتذكر . أرى الخبر . أرى النهار .
أرى حياتي . أرى موتك . حياتي التي تستمر . موتك
الذى يستمر . (غرفة نifer وكهفها) وأرى ان الظلام
يبطيء أكثر من ذي قبل في الانتشار على زوايا جدران
الغرفة ، وانه يبطيء أكثر من ذي قبل في الانتشار على
زوايا جدران الكهف . حوالي الساعة السادسة والنصف .
لقد انتهى الشتاء .

(فترة . في هرثها . ترتجف . تنسحب من الوجه .)
هي - آه ! هذا فظيع ! بدأت أتذكرك بصورة
أقل ...

(يمسك بالقده ويسقيها . أنها مدعورة من نفسها)
هي - ... بدأت أنساك .. ابني ارتجف لكوني نسبت

ذلك الحب كله ... اعطيني (خرآ)
(تهدي . هذه المرة وحدها . هو يضيعها)
هي - كان الانفاق ان نلتقي ظهراً على رصيف
اللوار . وكان الانفاق ان اسافر معه . وحين وصلت
ظهراً الى رصيف اللوار ، لم يكن قد مات تماماً . كان
أحدهم قد اطلق عليه النار من حديقة .
(حديقة رصيف نير . هي تهدي . ولا تنظر اليه
بعد)

هي - بقى بالقرب من جسمه طوال النار ، ثم
طوال الليلة التالية . وفي صباح اليوم التالي جاءوا ينقلونه
ويضعونه في شاحنة . وفي تلك الليلة ، حررت نير .
وكان اجراس كنيسة سانت اتيان تقرع ... تقرع ...
وقد اصبح بارداً تخفي شيئاً فشيئاً . آه ! ما اشدّ ما طال
احتضاره . متى ؟ لست أدرى بعد على القبط . كنت
متمددة عليه ... أجل ... لقد أفلتت مني حقاً لحظة
موته ، لأنني حتى في تلك اللحظة ، وحتى بعد ذلك ،
نعم ، حتى بعد ذلك ، بوعي ان أقول اني لم أكن
أجد أي فرق بين هذا الجسم الميت وبين جسمي .. لم
أكن استطيع ان أجده بين ذلك الجسم وجسي الا مشابه ...
هادرة ، أتفهمي ؟ لقد كان ذلك حبي الاول ...
(قالتها صارخة)

(يوجه لها الياباني صفة . وتتصرف كما لو أنها لم

نكن نعرف من اين يأتينا ذلك الألم . ولكنها تستيقظ ، وتبدو وكأنها تفهم ان هذا الألم كان ضرورياً .) هي - ثم ذات يوم ... كنت قد صرخت ايضاً ، فوضعني في الكهف .

(يستعيد صوتها إيقاعه . - يأتي هنا مشهد الكرة الحجرية التي تدخل الكهف ، فتلتمها ريفا ، وتشعر بأنها حارة ، فتطبع عليها أصابعها ... ثم تعيدها الى الاولاد ، في الخارج الخ ...)

هي - ... كانت حارة ...

(يدعها تتكلم من غير ان يفهم . تتابع)
هي (بعد فترة) - أعتقد اني في تلك اللحظة بالذات ، خرجت من الخبر والشراسة . (فترة) فانقطعت عن الصراخ . (فترة) وأصبحت عاقلة . ولقد قيل : « اصبحت عاقلة » (فترة) وسمحرا لي بالخروج ذات ليلة ، لحضور حفلة . (في نيفر ، عند الفجر ، على حافة نهر) أنها حافة اللوار ، عند الفجر ، أناس يمرّون على الجسر يتراوح عددهم حسب الوقت . من بعيد ، ليس ثمة أحد .

(ساحة الروبيليك في نيفر ، ليلاً)

هي - لم يكن قد مضى على ذلكم وقت طويل حين بلغتني امي انه يجب علي ان اذهب ، في الليل ، الى باريس . واعطتني مالاً . وذهبت الى باريس على الدراجة ،

بلاً . وكان ذلك في الصيف . الاليالي جميلة رطبة .
وحبن وصلت الى باريس ، في اليوم التالي ، كان اسم
هبروشيا في جميع الصحف . وكان شعري قد طال بما فيه
الكافية . وكنت في الشارع مع الناس .

(عاد احدهم فوضع الاسطوانة في الحاكي ، فأضافت
هي ، كما لو أنها استيقظت)
هي - مرّ أربعة عشر عاماً .

(صبّ لها لشرب . تشرب . تستعيد في الظاهر
هدوءها . يخرجان من نفق نيفر)
هي - اني لا اذكر جيداً يدي .. وحى الام
اذكره أقلّ من ذلك .
هو - وهذا المساء ؟

هي - هذا المساء ، نعم ، اذكره . ولكن سأتأتي
يوم لا اعود اذكره فيه . على الاطلاق : لا اعود اذكر
 شيئاً .

(ترفع رأسها اليه في تلك اللحظة)
هي - غداً ، في مثل هذه الساعة ، أكون على بعد
آلاف الكيلومترات عنك .

هو - وزوجك ، هل يعرف هذه القصة ؟

(تردد)

هي - لا .

هو - ليس هناك غيري إذن ؟

هي - نعم .

(ينهض عن الطاولة ، فيأخذها بين فرائمه ، ويقسّرها على ان تنهض بدورها ، ويعانقها بشدة ، بشكل مفتوح . الناس ينظرون ، فلا يفهمون . انه في فرح عنيف . وهو يضحك) .

هو - ليس هناك من يعرف غيري . انا وحدى .
(وتقول بينما تغمض عينيها)
هي - اسكت .

(تقترب منه ايضاً . ترفع يدها وتلامس بها فه ملامسة خفيفة . وتقول ، وكأنما هبطت عليها سعادة مفاجئة)

هي - آه ! ما أحسن ان يكون المرء مع احد احبانا .
(يفترقان ببطء شديد)

هو - نعم (ولا تزال أصابعها على فه)
(تتضاءل الاسطوانة فجأة على الحاكي . ينطفئ مصباح في مكان ما ، إما على جرف النهر او في الحانة .
تنتفض هي وتسحب يدها التي كانت باقية على فه .
وهو لم يكن قد نسي الساعة .)

هو - استمرّي في الكلام .

هي - نعم .

(تحاول ولكنها لا تستطيع)

هو - تكلمي .

هي - يشرقي ان اكون قد فقدت الشرف . اني
ارغب في ان اعيش تلك اللحظة ، حين جزوا لي شعري ،
تلك اللحظة التي لا مثيل لها .

(يقول هو وقد انسحب من اللحظة الحاضرة)

هو - بعد بضع سنوات ، حين اكون قد نسيتك
وتحدى قصص كهذه ، بقوة العادة ايضاً ، سأذكرك كما
اذكر نسيان الحب نفسه . سأفكر بهذه القصة كما افكر
بقطاعة التسيان . اني اعرف ذلك منذ الآن .

(يدخل اشخاص الى المقهى ، فتنظر اليهم وتسأل
(يعود الامل)

هي - الليل ، أتراه لا يقف ابداً في هرشيما ؟
(يدخلان في تمثيلية اخيرة . ولكنها تنتهي لذاك ،
 بينما هو يجرب كاذباً)

هو - انه لا يقف ابداً في هرشيما .
(تبتسم ، وفي عذوبة بالغة ، في ضيقٍ باسم ، تقول
بلهجة معبدة)

هي - كم يروق لي ذلك ... المدن التي يوجد فيها
أشخاص مستيقظون دائماً في الليل والنهار ...
(تطفي سيدة الحانة مصباحاً . تنتهي الاسطوانة .
وهما في الليل تقريراً . حان وقت إغلاق المقاهي في هرشيما .
محضان عينيهما ، كلابها ، كما لو أن حشمة باللغة قد
أدركتهما . لقد أخرجها خارجاً بباب العالم المنظم حيث لا

يمكن لقصتها أن تندرج . إن الصراع مستحيل .
وانها لتفهم ذلك تماماً : دفعة واحدة .

وحين يرتفعان نظرهما من جديد ، يتسان مع ذلك
ـ حتى لا يبكيا ـ يأبسط ما في هذه العبارة من معنى .
وتنهض ، فلا يأتي أية حركة ليُمسكها . ويصبعان
في الخارج ، تحت الليل ، امام المقهى . وتظل واقفة
أمامه .)

هي - يجب ان نتجنب التفكير في هذه الصعوبات
التي يكتشف عنها العالم أحياناً . وإلا أصبح عالماً لا يمكن
التنفس فيه على الاطلاق .

(هذه العبارة الاخيرة تُنطَق في « زفة » .
الم صباح الاخير في المقهى يطفأ . وتكون عيونها مطرقة
إلى الأرض من جديد . يرتفع صوت قارب آلي شبيهاً
بصوت حرك طائرة ، وهو يجري في النهر نحو البحر .
هي - ابتعد عني .

(يبتعد ، وينظر إلى السماء في البعيد ويقول)
هو - لم يشرق النهار بعد .

هي - لا (فترة) أيكون من المرجع ان نموت من
غير ان فلتخي مرة اخرى ؟
هو - من المرجع ، نعم . (فترة) الا ان تقع
الحرب : يوماً ، فربما ...

(فترة . تجذب لتوكل السخرية)

هي - نعم ، الحرب ...

القسم الخامس

(انقضى مزيد من الوقت .

نراها في أحد الشوارع ، تمشي بسرعة . ثم نراها في باحة الفندق ، تأخذ مفتاحاً . ثم نراها على الدرج ، ثم نراها تفتح باب غرفتها ، فتلعج تلك الغرفة وتقف جامدة كما لو أنها تقف أمام هوة ، أو كما لو أن ثمة أحدها كان في الغرفة ، ثم تنسحب منها متراجعة ، ثم نراها تعيد إقفال باب هذه الغرفة على مهل .

وتصعد الدرج ، ثم تهبطه ، ثم تصعده مرة أخرى ... وتعود ادراجهما ، وتروح وتبكي في ممر ، وتلوي يديها باحثة عن مخرج ، حتى اذا لم تجده ، عادت الى الغرفة فجأة ، وتحملت مرآى هذه الغرفة ، تلك المرة .

وتتجه نحو المغسلة فتبلل وجهها بالماء . وتسمع العباره الاولى من حوارها الداخلي)

هي - بحسب المرء انه يعرف ، ثم يتبيّن انه لا يعرف قط . ينبغي له ان يعرف المدى الدقيق للزمن :

فأن يعرف كيف يتسرع الزمن أحياناً ، ثم يعرف هبوطه
البطيء اللاجدي والذي ينبغي له مع ذلك أن يتحمله ،
فهذا هو أيضاً ، بلا شك تعلم الذكاء (تقطيع ،
ترديد ، هذيان)

هي - لقد كان لها في نيفر حُبَّ شباب الماني ...
سنذهب إلى بافاريا يا حبيبي ، وستتزوج .
ولم تذهب قط إلى بافاريا (تنظر إلى نفسها في المرأة)
فلي مجرّأ أولئك الذين لم يذهبوا قط إلى بافاريا ان
بعد ثوّها عن الحب !
لم تكن قد مُتَّ بعد .
لقد رويت قصتنا .

ولقد خذلت هذا الماء مع ذلك الرجل المجهول .
لقد رويت قصتنا .
وقد كانت ، كما ترى ، قابلة لأن تُروى .
انقضى أربعة عشر عاماً لم استعد فيها ... مذاق حب
مستحيل .

منذ نيفر .

انظر كيف أنساك ...
- انظر كيف نسيتك .
انظر إلَيْ .

(تُرى هيروشيا من النافذة المفتوحة وقد بنيت من
جديد واستنامت باطمثان . ترفع رأسها فجأة ، وتتظر

في المرأة الى وجهها المبلل (كأنما هو مبلل بالدموع) وقد شاخت وتغضست . فتغمض هذه المرة عينيها ، مشمتة . ثم تمسح وجهها ، وتغضي بسرعة ، فتعبر الباحة .)



(نعود فنجدهاجالسة على مقعد يبعد عشرين متراً من المقهى الذي كان يجمعها منذ حين . إن نور المقهى في عينيها . ذلك المقهى التافه الذي كان مفترأً تقريباً ، والذي خرج منه هو . وتظل تنظر الى المقهى ، فتجد ان مصباحاً واحداً قد أُضيئ على الشرب ، غير ان القاعة التي كانت تضمها منذ برهة كانت مغلقة . وكانت هذه القاعة تتلقى من باب الشرب ضوءاً خفيفاً معكوساً يُحدث مع أوضاع الطاولات والكراسي ظلاماً دقيقاً عابنة .

وتغمض عينيها ، ثم تفتحها . فيظن المشاهد انها نام . ولكن لا ، فأنما هي تفتحها دفعة واحدة ، كفطة . ويسمع صوتها ، في حوار داخلي :) هي - سوف أبقى في هيروشيا . معه ، كل ليلة .

في هيروشيا . (تفتح عينيها) سأبقى هنا . هنا .

(ترك المقهى بعينيها ، وتنظر فيها حولها ، ثم تنكمش فجأة على نفسها الى اكبر حد مستطاع في حركة طفولية جداً . وجه مخبأ في النراugin . قدمان مطويتان .

الياباني يصل الى قربها ، فتراء ، فلا تتحرك ، ولا
تبدي أي رد فعل . يبدأ « غياب » أحد هما عن الآخر .
ليس ثمة اية دهشة . يدخن سيجارة . يقول)
هو - ليقي في هiroshima .

(تنظر اليه في رقة)

هي - بالتأكيد ، سأبقى في هiroshima معك .
(تضطجع على المقعد وهي تقول ذلك بطفولة)
هي - كم انا شفقة ...
(يقترب منها)

هي - لم اكن أتوقع ذلك على الإطلاق ، أتفهم ..
هي - إذهب عني .
(يبتعد بيها تقول)
هي - إن تركك مستحيل .

★

(نلقاءاً مرة أخرى على جادة . من بعيد لبعيد تُرى
بعض الملابس المضاءة . الجادة مستقيمة تماماً . تمشي .
وهو يتبعها . يمكن الوجه البائس نفسه ، فيمسكها ويقول
برقة)

هو - ليقي في هiroshima معي .
(فلا تجيب . واذ ذاك يسمع صوتها ، وكانت
تصبح ، في حوار داخلي)

هي - اود الا يكون لي بعد وطن ! ..
(فترة)

هي - إنه قادم إلي ، وهو سيأخذني من كثني ،
وسوف يقبلني .. سوف يقبلني ... وسأكون ضائعة .

(تقول كلمة « ضائعة » وهي مسحورة)
(حودة اليه . يلاحظ أنه يسير سيراً أبطأ ليترك لها
المجال ، وبدلاً من أن يسرع إليها ، يبتعد عنها . وهي
لا تلتفت اليه .)



(تتبع شارع هيروشيمـا ونـيفـر . ريفـا في حوار
داخلي)

ريفـا - أنتـي بكـ .
وأنـذـكـركـ .

كانت هذه المدينة مصنوعة للحب .
وكنت انت مصنوعاً جسمـي نفسه .

من انت ؟
انـكـ تقتلـي .

انا جائـعة . جائـعة للأـكـاذـيبـ والـموتـ .
منذ الأـبـدـ .

كـنتـ أـتـوقـعـ جـيدـاـ انـ تسـقطـ يومـاـ عـلـيـ .
كـنتـ اـنـظـرـكـ بـنـفـادـ صـبـرـ هـادـيـ لاـ يـعـدـ .

الاتهمني ، شوْهني على صورتك حتى لا يفهم أحد
آخر بعده سبب هذه الرغبة العظيمة .

سوف نبقى وحدنا ، يا حبيبي .

ولن ينتهي الليل .

ولن يشرق النهار بعد على أحد .

ابداً ، ابداً بعد .

انك تقتلني .

انك تُحسن إليّ .

وسوف نبكي اليوم الفقير بوعي وحسن ارادة .

ولن يبقى لنا بعد ما نفعله إلا ان نبكي اليوم الفقير .

سيمضي زمن .

وسيأتي زمن . سيأتي زمن .

لا نعرف فيه بعد على الاطلاق ان نسمى ما يجمعنا .

سيتحي الاسم رويداً رويداً من ذاكرتنا .

ثم يختفي تماماً .

(يظل وراءها بعيداً عنها . هي غير قابلة بعد لان
تمس . يهطل المطر . اهـما الآن تحت افريز دـكان)

هو - ربما كان ممكناً ان تبقي .

هي - انت تعرف جيداً أن ذلك أشد استحالة من
ان نفترق .

هو - ثمانية ايام .

هي - لا .

هو - ثلاثة أيام .

هي - ماذا يمثل هذا الوقت ؟ وقت ان نجبا من ذلك ، ام نموت ؟
هو - وقت أن نعرفه .

هي - هذا غير موجود . لا وقت ان نجبا من ذلك ،
ولا ان نموت . فلهذا سأمضي .

هو - كنت افضل لو اتيت مُتَّ في نيفر .

هي - وانا ايضاً . ولكنني لم امت في نيفر .



(نلقاها جالسة على مقعد في غرفة الانتظار بمحطة هيروشيا . يكون قد انقضى وقت آخر . تجلس بالقرب منها امرأة يابانية عجوز ، تنتظر . يسمع صوت الفرنسيه (حوار داخلي) :

هي - اود ان اراك مرة اخرى هذا المساء ، يا نيفر التي نسيتها . لته احرقت ليالي طويلة مدة شهور ، بينما كان جسمي يحترق للذكراء .

(يدخل الياباني كأنه شبح وينجلس على المقعد نفسه الذي تجلس عليه العجوز ، على نقيس المكان الذي تجلس هي فيه . وهو لا ينظر الى الفرنسيه . وجهه مبلل بال قطر ، فيها هي يرتعش رعشة خفيفة .)

هي - بينما يحترق جسمي للذكراء . اود لو أرى نيفر مرة اخرى ... واللوار . (صور نيفر) با حور

النافر الرقيقة ، اني أهبك للنسوان . (تُنطق كلمة « الرقيقة » كما تُنطق كلمة « حب ») ويا قصة لا تساوي اربعة فلوس ، اني أهبك للنسوان . (خرائب نيفر) كنت انتظر النهار منقداً بعد ليلة كنت فيها بعيدة عنك . (« الزواج » في نيفر) تموت في اليوم الذي لا ترى فيه عينيه ، فتاة نيفر تلك الصغيرة . ولا ترى يديه ، وتؤمن بشقاء الحب . تلك الفتاة التافهة .

التي تموت من الحب في نيفر .
فيا بجزرة الشعر في نيفر ، اني أهبك للحب :
قصة لا تساوي اربعة فلوس .
وسيدأ النسيان بعينيك ، كما هو الامر بالنسبة اليه
ثم يدرك النسيان صوتك ، كما بالنسبة اليه .
الامر سواء .
ثم يتغلب النسيان عليك برمتلك ، رويداً رويداً
كما بالنسبة اليه .
فتصبحين اغنية .

هي - حوالي الساعة الرابعة مساء ، يلتقي في الصيف فريقان على جادة « الروبيليك » ليشرقاً حواتجهم بهدوء . والفتيات ذوات الشعر الطويل لا يُشمن بعدُ لأوطانهن . أودَ لو أرى نيفر مرة اخرى : نيفر . بلهاه حتى للبكاء ، وفي ذلك الكهف ، في نيفر ، جاعني حب ذلك الرجل ،

حبك انت جاءني هناك : في حي « بوسولي » حيث
تظل ذكر اي مثلاً لا يختفى ، جاءني حبك . ولأن
ذكر اي في حي « بوسولي » ظلت مثلاً لا يختفى ،
أصبحت ذات يوم حرّةً بأن احبك . وما كنت لأجرؤ
على حبك قط لو لم اترك في « بوسولي » هذه الذكري
التي لا توصف . فتحية اليك يا « بوسولي » ، اود
لو أراك مرة اخرى هنا المساء ، يا بوسولي ، بلهاه
حتى البكاء :

(الياباني مفصول عنها بذلك المرأة اليابانية العجوز .
يتناول سيجارة فينهض قليلاً ويدع العلبة الفرنسية . « هذا
كل ما استطيع ان أفعله من اجلك ، ان اقدم لك
سيجارة ، كما قد اقدمها لاي انسان ، لهذه العجوز
مثلاً » ، ولكنها لا تدخن . فيقدمها للعجزو ، ويشعلها
ها . — مشهد غابة نيفر . ساعة الغروب . ونيفر :
بيها يعلن مكبير محطة هيروشيا : « هيروشيا ، هيروشيا ! »
فرق صور نيفر . يبدو على الفرنسية وكأنها نامت . هو
والعجزو يسهران على ذلك التوم ، فيتحدثان بصوت
متخفض . ولأن العجوز تحسبها نائمة ، تسأل الياباني)

العجزو — من هذه ؟
هو — فرنسية .

العجزو — ماذا هناك ؟
هي — سنغادر اليابان عما قليل . ونحن حزينان لهذا



(ليس هي بعد هناك . وانا نجدها على مقربة من المحطة . تستقل سيارة تاكسي ، وتفق امام ملهي ليلي « الكازابلانكا » . وما يليث ان يصل هو بدوره . — تجلس وحيدة الى طاولة . يجلس الى طاولة تقابل مكان طاولتها . انا النهاية . نهاية الليلة التي ستفصلهما الى الابد . — ياباني كان موجوداً في القاعة يتوجه الى الفرنسية ويبدأ يحدّثها (بالانكليزية)

الياياني — هل انت وحدك ؟

(لا تجيز الا بالاسارات . يوميء هو الى كرسي بجانبها)

الياياني — أليدك مانع بأن تحدثني قليلاً ؟

(المكان شبه مفتر . بعض الموجودين يثناءون ضجرأ)

الياياني — أليس هذا الرقت أشد تأثيراً من ان تستطعي القاء فيه وحدك ؟

(ترك الياباني آخر ان يحاذيها لتضييع ذلك الذي نعرفه . ولكن ذلك ليس ممكناً فقط ، بل هو غير مفيد ايضاً . ذلك انه قد ضاع فعلاً)

الياياني — هل يمكنني ان أجلس ؟ وهل جئت لمجرد زيارة هيروشيمما ؟

(بين وقت وآخر ، يتبادلان النظر ، قليلاً جداً ،

وذلك مریع)

الباباني - هل احیت اليابان ؟ وهل تعيشين في باريس ؟
(يشرق الفجر رويداً رويداً ، ويکفُّ الحوار
الداخلي هو نفسه . يظل ذلك الباباني يحدّثها . بينما تنظر
إلى الآخر . يکفُّ الباباني المجهول عن حادثتها . ثم
ينبلج « فجر المحكومين » مریعاً ، عبر الزجاج .



(نجدها مرة أخرى خلف باب الغرفة ، واضعة
يدها على قلبها . يُطْرَق الباب . تفتحه . تقول)
هو - كان مستحيلاً لا أجيء .

(إنها واقفان في الغرفة . واقفان أحدهما تجاه الآخر ،
الذراعان متذليلتان من غير أن يلمس أحدهما الآخر . الغرفة
لم تُمسْ . المنافس فارغة . الفجر مشرق تماماً . الشمس
بازعة . لا يفعلان شيئاً ، حتى ولا يدخلان . السرير لم
يُمسْ . لا يتبدلان كلمة . يتبدلان النظر . صمت
الفجر يشعل على المدينة كلها ، ويدلف إلى الغرفة . في
البعيد ، لا تزال هirosها نائمة .

(وفجأة تجلس . فتأخذ وجهها بين يديها ، وتشن .
شكوى غامضة . ينعكس في عينيها إشراق المدينة . تصرخ
فجأة)

هي - سأنساك ! بل لقد بدأت أنساك ! انظر كيف
انساك ! انظر لملي !

(يمسكها من ذراعيها ، فتقف تجاهه مقلوبة الرأس
إلى خلف : تبتعد عنه بكثير من الوحشية . ينظر إليها
وتنظر إليه كما كانت تنظر إلى المدينة وتناديه فجأة برقاً
وعذوبة . تناديه في البعد ، وهي مسحورة . لقد نجحت
في أن تغرقه بالنسیان العام . وكانت مسحورة بذلك .
هي - هي - رو - شب - ما . هي - رو - شب -
ما . هذا هو اسمك .

(ينظر أحدهما إلى الآخر من غير أن يراه . إلى الأبد)
هو - هو اسمي . نعم . أما اسمك أنت ، فهو نيفر .

انتهت

ملحق

تعليقات المؤلفة على مشاهد الرواية وأحداثها

ملاحظات عن نيفر

حول صورة موت الألماني

أنها ، كليةها ، بالتساوي ، فريسة هذا الحادث :
موته هو .

وأليس لدى أي منها أي غضب . ليس ثمة إلا
الأسف المميت ، أنسى جسمها .

ألم واحد . دم واحد . دموع واحدة .
إن لامعقولية الحرب ، وقد عُرِيت ، تحوم فوق
جسميهما اللذين لا يتميز أحدهما عن الآخر .
وبالإمكان الظن بأنها ميتة ، لفترط ما تندوى من
موته هو .

إنه يحاول أن يلامس جسمها ، كما كان يفعل في
ساعات الحب ، فلا يمكن من ذلك .
ولكأنها تساعده على الموت . إنما لا تفكر بنفسها ،

بل به هو وحده . ولكنه هو يؤايسها ، ويُكاد يعتذر
من ان يسبب لها الألم ، يعتذر من ان يعوّت :
حين تكون وحدها ، في ذلك المكان نفسه الذي ضمّها
سند برهة ، لا يكون الألم قد اخذ مكانه في حياتها ،
انها فقط غارقة في دهشة لا توصف ، دهشة من ان
مجد نفسها وحيدة .



حول صورة الحديقة التي اطلقت منها النار على الالماني

اطلقت النار من هذه الحديقة ، كما كان يمكن ان
تُطلق من حديقة اخرى في نيفر . من اية حديقة اخرى
في نيفر .

فالمصادفة وحدها هي التي قضت بأن تُطلق من تلك
الحديقة .

وهذه الحديقة مستُطبع بعد الآن بطابع تفاهمه موته :
ومن هناك انطلق موته ، الى الابد .



جندي ألماني يعبر ساحة قرية

في الناء الحرب

في مكان ما من فرنسا ، في نهاية الأصيل ذات يوم ،
يختاز جندي ألماني ساحة احدى قرى الريف .
حتى الحرب شيء يومي .

الجندي الألماني يختاز الساحة كأنه مرمى هاديء .
اننا في جوف الحرب ، في اللحظة التي تحمل اليأس
حول مصير الحرب . فالناس يكتفون عن الاهتمام بالعدو
والخلف منه ، اذ ان عادة الحرب قد أقامت بينهم وعسكرت
وساحة « شان دومارس » تعكس قنوطاً هادئاً . والألماني
نفسه يستشعر ذلك ايضاً . ثم ان الناس لا يتكلمون بما
فيه الكفاية عن ضجر الحرب . وفي هذا الضجر ، تقف
نساء خلف مصاريع مغلقة وتنتظرون الى العدو الذي يسير في
الساحة . ان المغامرة هنا تحد بالوطنية . اما المغامرة
الاخري فيجب ان تخنق . وهذا لا يمنع الناس من ان
ينظروا . ليس ما يُعمل ضد هذه النظرة .



حول صور اللقاء بين ريفا والجندي الألماني

لقد تعانقنا وتبادلنا قبل خلف الاسوار . صحيح اني

كنت شديدة الحزن ، ولكنني قبلت حبيبي في سعادة لا تُقهر .

كانت الأسوار مقفرة دائمًا في أثناء الحرب . وقد أُعدم فيها فرنسيون في أثناء الحرب . وبعد الحرب ، أُعدم فيها ألمان .

اكتشفت يديه حين كانتا تلمسان حواجز تفتحانها لي . وسرعان ما أعطوني يداه الرغبة في معاقبتها . ولقد عصيت يديه بعد تعاطي الحب .

وبين جدران المدينة أصبحت امرأة .

لا أستطيع بعد أن أذكر الباب الداخلي للحديقة هـ كان ينتظري هناك ، ساعات بعض الأحيان . ولا سيما في الليل . كلما كنت "آمنة" لحظة حرية . وكان خائفـ هـ وكانت خائفة .

حين كان ينبغي لنا أن نعبر المدينة معاً ، كنت أتقدمه وأنا خائفة . وكان الناس يخنّفون عيونهم . وقد صدقنا عدم اكتراثهم . فبدأنا بنتخل عن حضرنا :

كنت اطلب منه أن يعبر الساحة ، خلف حاجز (....) لأنّـ "مـرة" من أن أراه في النهار . وهذا ، كان يـ "عـبر" كل يوم أمام هذا الحاجز ، خافض العينين ،

مستسلماً لنظراتي اليه :

كانت الربيع ، شتاء ، تدور على نفسها في الخراب .
كانت شفناه باردين .



« نيفر » خيالية

إن نيفر التي ولدت فيها ، لا تتميز عني في ذاكرتي .
انها مدينة يستطيع ولد ان يطوف بها .
يمحدها اللوار من جهة ، والأسوار من جهة اخرى .
ووراء الاسوار تقوم الغابة .
وي يكن لنيفر ان تُقاس بقدم حلف .
ونيفر « تمر » بين الأسوار والنهر والغابة والريف .
الأسوار متسلطة . والنهر أعرض أنهار فرنسا وشهرها
واجملها .

وإذن ، فان نيفر محدودة كأنها عاصمة .
حين كنت فتاة صغيرة ، وكنت اطوف بها ، كنت
أحسبها شاسعة . وكان ظلها يرتجف في اللوار ، فتزيلده
كبراً .

واتساع نيفر هذا ، احتملت بوهمه وقتاً طويلاً ،
حتى بلغت سن الفتاة الصبية .

واذ ذاك ، انغلقت نيفر على نفسها ، ونمـت كما ينمو
الإنسان . ولم أكن اعرف شيئاً عن المدن الأخرى . كنت
بحاجة الى مدينة تُقدّـت على مستوى الحب نفسه . فوجـلتـها
في نيفر باللـدـات .

خطاً في القلب والـفـكـرـ ان يـقالـ عنـ نـيفـرـ إـنـهاـ مدـيـنةـ
صـغـيرـةـ . لـقـدـ كـانـتـ كـبـيرـةـ جـداـ فيـ نـظـريـ .

الـقـمـحـ عـلـىـ اـبـابـهـ ، وـالـغـابـةـ عـلـىـ نـوـافـذـهـ . وـفـيـ الـلـيلـ ،
يـصـلـ الـبـومـ حـتـىـ حـدـائـقـهـ . فـيـنـبـغـيـ انـ يـخـرسـ المـرـءـ مـنـ انـ
يـخـافـهـ .

الـحـبـ فـيـهـ مـرـاقـبـ ، كـماـ لاـ يـرـاقـبـ فـيـ ايـ مـكـانـ آخـرـ .
اـشـخـاصـ وـحـيدـونـ يـتـنـظـرونـ فـيـهـ مـوـتـهـ . وـلـاـ نـسـطـطـعـ
اـيـةـ مـغـامـرـةـ اـخـرـىـ غـيرـ هـذـهـ اـنـ تـحـرـّـفـ اـنـتـظـارـهـ .
وـلـاذـنـ ، فـقـيـ هـذـهـ الشـوارـعـ المـتـعـرـجـةـ ، يـسـرـىـ خطـ
اـنـتـظـارـ المـوـتـ نـفـسـةـ .

اماـ الـحـبـ ، فـلاـ يـغـتـرـرـ فـيـهـ . الـحـطـيـثـةـ ، فـيـ نـيفـرـ
هيـ الـحـبـ . وـالـجـرـيـمةـ ، فـيـ نـيفـرـ ، هيـ السـعادـةـ ، وـالـضـجـجـ
فـيـهـ فـضـيـلـةـ مـبـاحـةـ .

مـجاـنـينـ يـتـمـشـونـ فـيـ ضـواـحـيـهاـ . بوـهـيمـيونـ . كـلـابـ
وـالـحـبـ .

خطا في الفكر والقلب كذلك ان يُقال عن نفر اي
سوء ،



حول صورة الكرة التي يضيعها الاطفال

صرخت مرة اخرى . وفي ذلك اليوم سمعت صرخة .
كانت تلك آخر مرة وضعوني فيها في الكهف . ووصلت
إليـ (الكرة) على رسـلها ، كأنـها حدـث .
كانت تسـيل في داخـلها آهـار ملوـنة حـية جـداً . كانـ
الصـيف في داخـل الكرة . و كانتـ لها من الصـيف ايـضاً
حرـارـته .

كـنت قد عـرفـت انهـ ما كانـ يـنـبـغـي ليـ بـعـد انـ آـكـلـ
الـأـشـيـاء ، انـ آـكـلـ كـلـ شـيء ، الجـدرـان ، وـدمـ بـدـيـ ،
وـالـجـدرـان . فـنظرـت إـلـى الـكـرـة فـي لـطـفـ ، وـوـضـعـتـها عـلـى
فيـ ، وـلـكـنـ منـ غـيرـ انـ أـعـضـ .
وـكـانـ اـسـتـدـارـتها المـتـازـة وـاتـقـانـها يـطـرـحـانـ مشـكـلةـ لاـ
تـحلـ .

ربـماـ كانـ عـلـىـ انـ أـكـسـرـهاـ : وـرـمـيـتهاـ ، وـلـكـنـهاـ
عادـتـ تـقـفـزـ نحوـ بـدـيـ . وـرـمـيـتهاـ مـرـةـ اـخـرىـ ، فـلمـ تـعدـ .

لقد ضاعت .

حين ضاعت ، عاد شيء عرفته . عاد الخوف . لا يمكن لكره ان تموت . واتذكر وابحث عنها ، فأجدتها من جديد .

صرخات الاطفال . الكرة في يدي . صرخ : « الكرة » أنها للأطفال . كلا . لن أعيدها لهم . وفتحت يدي ، فإذا هي فيها ، أسريرة : وأعادتها للأطفال .



جندي الماني يضمد يده
في صيدلية والد ريشا

في ذلك الصيف ، كنت ارتدي فيصاً اسود من الصوف . الصيف بارد في نيفر . صيف الحرب . أبي يشعر بالضجر . الرفوف فارغة . أني اطبع أبي كالاولاد . كانت يده (الالماني) محروقة . وانظر اليها . واوجهه وانا اضمدها له . وحين ارفع عيني ، ارى عينيه . أنها عسليتان . ويضحك لأنني اوجعه . فلا اضحك انا .



امسية في نيفر أثناء الحرب الجندي الالماني يرقب غرفة ريفا من الساحة

يشرب ابى ويصمت . لا ادري ان كان يسمع
الموسيقى التي اعزفها . الامسيات مميتة ، ولكنى لم اشعر
بذلك بعد ، قبل ذلك المساء . يرفع العدو رأسه نحوى
ويكاد يتسم . احس بما يشبه الجرعة . وأغلق المصارعين
كما لو اني امام مشهد فظيع . ويكون ابى نائماً على
اريكته ، كمؤلف عادته . وعلى الطاولة يكون صحاناً
وخر ابى . . وخلف المصاريع تموح الساحة كالبحر .
ويبدو ابى كأنه غريق ، فأتجه اليه وانظر عن كثب ،
حتى اكاد أمسه . انه نائم في الخمر . واكاد لا اعرف
انه ابى .



امسية في نيفر

وحدي في الغرفة عند منتصف الليل : لا يزال بحر
ساحة « شان دومارس » يموج خلف مصاريعي . لا بدّ
انه مرّ ايضاً هذا المساء . ولم افتح نافذتي .



زواج نيفر

أصبحت امرأة في الشفق والسعادة والعار . وحين تم هذا ، كان الليل قد غمنا ، من غير ان نشعر بذلك . كان العار قد امسي من حياتي . وقد كنا فرحين بمرأى الليل . لقد كنت أخاف الليل دائمآ . أما ذلك الليل ، فقد كان أسود كما لم أشاهده قط . وكان وطني ومديني وأبي الشمل قد غرقوا فيه . مع الاحتلال الألماني . في كيس واحد .

ليل أسود للبيزن . ولقد نظرنا اليه في تنبئه ، ثم في جد . وبعد ذلك ، ارتفعت في الأفق جبال ، واحدة اثرا الآخر .



ملاحظة اخرى حول الحديقة التي أطلقت منها النار على الالماني

الحب ييسر على الحياة الموت اكبر التيسير .
ويمكن لهذه الحديقة ان تحمل على الامان بالله .
ذلك الرجل ، السكران بالحرية ، الحامل بندقيته ،
ذلك المجهول في آخر تموز سنة ١٩٤٤ ، رجل نيفر هدا

لتحي ، كيف تتمكن من ان يعرف ؟



حول عبارة : « ثم مات »

لا تتكلم ريفا نفسها بعد ، حين تظهر هذه الصورة ^{هـ}
إإن في اعطاء اشارة خارجية عن ألمها ، تحفيقاً لها
الألم .

كل ما هناك أنها اكتشفته يموت على الرصيف ، تحت
الشمس . ونحن الذين لا نستطيع احتمال هذه الصورة :
اما بالنسبة لريفا ، فانها قد كففت عن الكلام . كفشت
 بكل بساطة .

إنه ما يزال على قيد الحياة .
وتدخل ريفا ، وهي متمددة فوقه ، في مطلق الألم .
إنها في « الجنون » .

ومنطقى^{هـ} ان نراها تبتسم له ، في تلك اللحظة .
إن للألم جانبه الفاحش . وريفا فاحشة . شأنها شأن
المجنونة . لقد زالت ملكة الفهم عندها .
كان ذلك حبيها الاول . وهذا هو ألمها الاول . ونحن
لا نكاد نستطيع ان ننظر الى ريفا وهي في تلك الحالة .
ولا نستطيع ان نفعل شيئاً من أجلها . فماذا ننتظر ؟ ننتظر

ان يأخذ الام عندها شكلًا مفهوماً ومحتملاً .

إن « فريسن » يموت . ويبدو وكأنه مشدود إلى الأرض . لقد أخذه الموت صفعاً . ودمه يجري منه كالنهر وكالزمن . و厶عرقه . يموت كحصان . بقوة لا تتحمل الشك . وهو منشغل كثيراً بهذا . ثم تأتي عذوبة عيني فريسن . ويتبدلان الابتسام . أجل . « ترى يا حبيبي ، حتى هذا كان مكناً لنا . » انتصار مأني . اكمال . اني متأكدة من اني لن أستطيع ان اعيش بعدهك ، متأكدة الى حد اني ابسم لك .



بعد ان حملت جثة الجندي الالماني في شاحنة ريفا تبقي وحلها على الرصيف

في ذلك اليوم ، كانت السماء مجيدة . ومع ذلك ،
فان المغيب ما لبث ان جاء ، كما يجيء كل يوم .
وما بقي لريفا ، ، على هذه المحطة ، ليس اكثر
من خفقات قلبها . ولقد امطرت السماء حوالي نهاية الاصليل ،
امطرت على ريفا كما امطرت على المدينة . ثم انقطع
المطر . ثم جُرّ شعر ريفا . وبقي على الرصيف مكان ريفا
الجاف . مكانها المحترق .

لـكـأنـها كانت نـائـمة ، عـلـى تـلـكـ المـحـطة . وـيـكـادـ الرـائـي
لا يـعـرـفـها . تـمـرـ حـيـوـانـاتـ عـلـى يـدـبـهـاـ المـخـضـبـتـينـ بـالـدـمـ .
كـلـبـ ؟



ألم ريفا . جنونها

كهف نيفر

لا تزال ريفا معتصمة بالصمت .

والصيف يستمر بلا عقاب . وفرنسا كلها في عيد .
في الفرضي والفرح . والأنهار هي ايضاً ، تجري بلا
عتاب . اللوار . إن عيني ريفا تسيلان وقد نظمها الام ،
في ذلك الانهصار الفوضوي .

الكهف صغير ، كما يمكن ان يكون كبراً .
وريفا تصرخ ، كما يمكن ان تصمت . وهي لا نعرف
انها تصرخ .

ويعاقبونها لفهموها أنها تصرخ ، كأنها صماء .

ويجب ان تتعلم الاستماع حين تصرخ .

لقد رووا لها ذلك فيما بعد .

انها تجروح يديها كالمحنتاء . ان العصافير اذا اطلقـتـ
في الغـرـفـ حـكـستـ اـجـنـحـتهاـ وـلـمـ شـعـرـ بشـيـءـ . وـتـدـمـيـ
ريـنـاـ اـصـدـاعـهاـ وـتـأـكـلـ دـبـهـاـ بـعـدـ ذـلـكـ . يـكـزـ وجـهـهاـ ثـمـ

تستأنف من جديد. لقد تعلمت ذات يوم ، على رصيف ،
ان تحب الدم . كحيوان قذر . و يجب ان ينظر المرء الى
شيء ما ، لأن ريفا ليست عياء . وهي تنظر . فلا
ترى شيئاً . ولكنها تظل تنظر . فترى اقدام الناس .
الناس الذين يعانون في كون ضروري ، هو كونك
وكوني ، في مدة مأولة لدinya .

ونظرة ريفا الى اقدام هؤلاء الناس (وهي اقدام لا
تقل مغزى عن الوجه) تمر في عالم عضوي قد هجرته
حاسة العاطفة . انها تنظر الى عالم اقدام .



والد ريفا

الحرب قد اتتبت والد . هو ليس خبيثاً ، وانما قد
خبله ما يحدث له ، على غير ارادة منه . انه يرتدي
الحداد .



ام ريفا

الام ذات حيوية . وهي افتى من الأب الى حد بعيد .

واكثر ما تحب في الدنيا ايتها . حين تصرخ ريفا ،
يحنّ جنونها من أجلها . وتحاف الأم ان تتعرض ايتها
الى مزيد من الأذى ، فهسي تمسك البيت كله بيدها ،
وهي قوية ، ولا تريد لريفا ان تموت . وهي معها ذات
حنان وحشى . حنان لا حدود له . وهي ، بخلاف
الأب ، لا تيأس من ريفا .

انهم يتزلونها الى الكهف ، كما لو أنها في العاشرة
من عمرها ، وهم يرتديان اللباس الاسود . اما ريفا
فترتدى بينهما لباساً « فاتحاً » ، قيسن ليل ذو دانتيل ،
قيص صبية نصرة ، خاطته الأم ، أم تنسى دائماً ان
ابيتها تكبر .



ريفا في كهف نير وفي غرفتها الطفولية

ريفا واقفة في زاوية من الكهف ، ممتدة الوجه .
عينها زرقاء دائمة كمياه اللوار . عينا الرصيف ذاتها .
طفولة مريرة .

وفي الليل ، تسترد رشدتها ، فتتذكر انها امرأة رجل .
هي ابضاً قد أدركتها الشهوة صفعاً . ولا يمنعها موته ان

تشهيه بعد . وهي لا تتحمل بعد اشتهاءها له ، وهو
ميت . إن فه رطب ، ولو كان رطباً بالدم ...
وفي الكهف ، لا يوجد غير النطرون ؟ وهلذا فهو
بشكل . ملح الحجر . إن ريفاً تأكل الجدران ، وتنبلها ،
إنها في عالم جدران . وذكرى رجل قائلة في هذه الجدران ،
محبولة بالحجر والهواء والأرض .

وتدخل قطة إلى الكهف ، وهي تتوقع كل شيء .
اما ريفا فقد نسبت وجود القطط . والواقع ان القطط
قد عُرِّدت على الألفة ، فسلكها مسلك لطيف . غير
ان عيونها لا تعرف الألفة . إن عيني القطعة وعيني ريفا
تشابهان وتتبادلان النظر . ويقاد يكون مستحيلاً ان يقاوم
إنسان عيني قطة . اما ريفا فتستطيع . إنها تدخل رويداً
رويداً في نظر القطعة . ولا يكون في الكهف بعد الانظر
واحد ، نظر القطعة - ريفا ؟

اما ساحة نير فقائمة ، تراها ريفا من الكهف :
أين يذهب هؤلاء الناس ؟ إنهم أسبابهم . وعجلات
الدراجات تشبه شموساً ، وما يتحرك يثير خيراً مما لا
يتحرك . العجلات والأقدام . كل شيء يسج في
الساحة .

وأحياناً ترى بحراً . وستعرف فيها بعد أن ما تظنّه
بحراً هو الفجر . والفجر والبحر يوحيان لها بالنعاس .



يدا ريفا في شعرها ، اذ تنام

وما دامت لم تمت ، فان شعرها ينبت من جديد ..
إنه عناد الحياة : شعر ينبت ليل نهار . وتحت الغلالة ،
ينبت . اني الامس رأسي برقة . وان الملمس يتحسن ،
 فهو لم يعد شائكاً .

وشعرها ، كانوا قد جزوه وهي في فترة الشروق .
يجب ان يجز ، فليجز . صحيح أن لديهم ما يفعلونه
في مكان آخر . ولكنهم هنا يقومون بواجبهم .

والفتاة التي جز شعرها ، هي ابنة الصيدلي . أنها
تکاد غداً رأسها للمقص . وهي تکاد تساعد العملية اذ
تنسل بالية مكتسبة . والحق انه يرافق للرأس ان يجز ،
فانه يصبح خفيناً (وقد سقط عليها شعر منه كيف)
وتصل انغام المارسيلياز مع ريح المساء فتشجع على
جز الشعر ، وعلى ممارسة عدالة مستعجلة وسخيفة . انهم
لا يملكون الوقت ليكونوا أذكياء ...

وتظل الفتاة تنتظر ، بعد ان جز شعرها . أنها تحت
تصرفهم . وقد وقع شر في المدينة ، وهذا خبر .
وي ينبغي لهذه الفتاة الان ان تذهب . إن هي منها بشعة في
هذه اللحظة ، بل هي منفرة . ولهذا فهي لن تستطيع
ان تعود بسهولة الى بيتها .

ولكنها تعود في منتصف الليل . وتنظر الى امها مقبلة

عليها . وكان بودُها أن تسألاًها « أنت التي وصفتني في هذه الحياة ؟ » ولكنها عدلَت لتسألاًها : « ما معنى هذا الذي حدث لي ؟ »

تقطُب ريفا حاجبيها قليلاً ، وتسأل السماء ، وامها . لقد بلغت قواها حدّها « الدقيق » ، حتى اذا وصلت اليها امها ، تكون قد تجاوزت قواها ، فتسقط بين ذراعيها كأنها مغمى عليها . ولكن عينيها تظلان مفتوحتين . إن ما حدث في تلك اللحظة بين ريفا وامها هو شيء فيزيائي بحت : إن الام تتلقى ابنتها في براعة ، فهي تعرف وزنها : وتضع رأسها في موضع من جسم امها قد الفت ان تستريح اليه في طفولتها ، ريشاً تزول احزانها . وتكون ريفا باردة . وتدرك امها ظهرها وذراعيها ، وتعانق رأس ابنتها المجزوز ، على غير ما شعور منها ، ومن غير تأثر . المهم ان ابنتها ما تزال على قيد الحياة . تلك هي السعادة التي لم تكن تتوقعها . وتحمل الام ريفا .. فتشعر كأن وزنها قد تغير ، فأصبح وزن بيته ...



صورة ريفا - عودة الرشد

انها تدور وتدور ، بينما يمضي الزمن :

وقد بلغ جنونها الآن درجة المدحاج . يجب ان تتحرك .
وتعود الى الدوران .
وتنغلق الدائرة ، ولكنها موسكة على الانفجار . تلك
هي اللحظة الاخيرة .

ويبدو وجه ريفا كأنه مجصّص «إن هذا الرجل لم يصلح لشيء منذ أشهر .» وقد رقت الشفتان ، وهزل النظر . واصبح الجسم لا يعني شيئاً . إن جسم ريفا حين تدور لا يصلح إلا لحمل رأسها . وهي لا تكفي عن مناداته ، مناداة الالماني ، ولكن بهدوء ، وفي اوقات متباينة . أنها الآن ذكرى الذكرى . الجسم قذر غير مسكون . ستكون حرة ، وستنفجر الدائرة . إن ريفا تهدم نظاماً خيالياً ، وتقلب الأشياء ، وتنتظر إليها معكروسة .
وحين تنظر الى الزوايا السفلية في غرفتها ، وتتذكرة أشياء وأشياء ، ترتعش شفاتها . هل تبسم ام تبكي ؟ الأمر سيبان . هي تصغي ، فكأنها تعي شيئاً ضربة قدرة . ولكن لا . أنها تصغي فحسب الى اجراس سانت ابيان . أنها تجترأ عليها اجراراً كاملاً . وتصغي الى خوضاء المدينة ، ثم تدور من جديد حول نفسها . وفجأة تسمطى ؛ انه الرشد يعود اليها ، وهو محيف ... فتطرد بتدميها ، ماذا تطرد ؟ أشياماً .



ريفا تخرج عند الفجر
إلى أرصفة اللوار

تركتوني أخرج . ابني متعبة جداً . ويقولون اني افني من ان أحصل العذاب . ويقولون إن الطقس حدب : ويقولون ان ثمانية أشهر قد اقضت . ان شعري الآن طويل . لا أحد يمر . ولست خائفة بعد . هكذا ، لا ادري لم ينبغي ان أستعد ... ان امي تراقب صحتي لهذا الغرض . وانا اراقب صحتي . ويقولون لي انه لا ينبغي لي ان انظر كثيراً الى اللوار . بل اني سأنظر اليه مطولاً .

عبر اشخاص على الجسر . إن التفاهة تلفت النظر احياناً . ويقولون انه السلام . هؤلاء الاشخاص هم للذين جزاً وا شعري . لم يجزني احد . انه اللوار هو الذي « يأخذ » لي عيني . انا انظر اليه ولا انجح في ان انزع عن الماء نظري . اني لا افكر في شيء على الاطلاق : اي نظام !



ريفا تسافر إلى باريس ليلاً

أي نظام ! يجب على ان اسافر . واسافر ، وقد

عاد النظام . لا يمكن ان يحدث لي شيء بعد غير ان
اوجد . انفقنا .

الليل لطيف . اني اغادر اللوار . وما يزال اللوار في
نهاية كل طريق . سوف يختفي اللوار رويداً رويداً من
حياتي .

نيفر

(للذكرى)

ريفا تروي بنفسها حياتها في نيفر

في الساعة السابعة مساء ، كانت كاتدرائية سانت اتيان
تقرع أجراسها . فتغلق الصيدلية ابوابها .
ولما كنت قد رُبِّيت في الحرب ، فاني لم اكن اتنبه
كثيراً للصيدلية بالرغم من ان ابي كان يخوّنني عنها
كل مساء .

كنت اساعد ابي في الصيدلية ، فأعد العقاقير .
وكلت قد أنهيت دراسي . وكانت امي تعيش في محافظة
من محافظات الجذوب ، وكانت أسافر اليها عدة مرات في
السنة ، بمناسبة العطل .

كانت الصيدلية تغلق ابوابها في الساعة السابعة مساء ،
صيفاً وشتاء ، في ليل الاحتلال الاسود ، او في نهار

حزيران المشرق . وكان هذا وقتاً باكراً جداً بالنسبة لي . وكانت نصعد الى غرف الطابق الاول بعد ذلك . كانت جميع الافلام تقريباً المانية . وكانت السينما محظرة علي . وكان « شان دومارس » يزداد اتساعاً في الليل ، تمحى نوافذ غرفتي .

وكانت دار البلدية بلا راية . وكان ينبغي ان اذكر طفولتي الاولى لأندكتر المصايدح المضاءة . وهكذا عبر خط التحديد .

ووصل العدو . وكان جنود ألمان يجتازون ساحة « شان دومارس » وهم يغتلون ، في ساعات محدودة . وكان أحدهم يأتي احياناً الى الصيدلية . وجاء ايضاً منع التجوال . ثم جاءت ستالينغراد .

وقد « أعدم رجال » كثيرون عند الاسوار . وتقي آخرون . وفرّ غيرهم ليتحققوا بالمقاومة . وبقي البعض هنا ، في الخوف والغنى . وقامت السوق السوداء . وكان أطفال حي العمال في « سانت ... » يموتون جوعاً بينما كان آخرون يأكلون الكبد في مطعم « غران سير ». وكان أبي يعطي اطفال « سانت ... » العقاقير ، وكانت احلها لهم مرتين في الاسبوع ، حين كنت اذهب لأخذ درس البيانو ، بعد إغلاق الصيدلية . وكنت احياناً اعود متأخرة . وكان أبي يترصد لي خلف النوافذ .

وكان أبي يطلب مني أن أعزف له على البيانو أحياناً .
وكان أبي يعتزم بالصمت ، بعد أن انتهي من
العزف ، ويتوكلد يأسه . كان يفكر بأمي .
وبعد أن أكون قد عزفت هكذا ، مساء في الذعر
من العدو ، كان شبابي يقفز إلى حنجرتي . ولم أكن
أحدث في ذلك أبي . كان يقول لي أني كنت عزاءه
الوحيد .

وكان الرجال الوحيدون الباقيون في المدينة ، من الألمان.
وكنت في السابعة عشرة .
وكانت المذاهب الأخلاقية المختلفة قد بدأت تعكر
ذهني .

وكان يوم الأحد يوم عيد لي . فكنت أجتاز المدينة
كلها على دراجتي متوجهة إلى « إيزي » لأحمل الزبدة
الضرورية لغذائي . وكنت أحاذني « النيافر » . وكنت
أحياناً أقف تحت شجرة ، فينما صبري من استمرار
الحرب . بينما كنت أنمو وأكبر قبالة المحتل وضده .
قبالة هذه الحرب وضدها . وكان النهر يعود علي باحساس
الطمأنينة .

وذات يوم ، قادم إلى الصيدلية جندي الماني ليضمد
يده من حرق أصابعها . وكنا وحدنا في الصيدلية . وضمنت
له يده كما علموني أن أفعل ، وانا احسن له بالكراهية .
وشكرني العدو .

وعاد مرة اخرى . وكان ابى موجوداً فطلب مني
ان اهتم بأمره .

وضممت يده مره اخرى بحضور ابى . ولم اكن
ارفع بصرى اليه ، كما علّمنى .
ولكن حدث في مساء ذلك اليوم نفسه ان ضجراً
خاصاً تملكتنى من الحرب ، فحدثت في ذلك ابى ،
فلم يجني .

وعزفت على البيانو . ثم اطفأنا النور . وطلب مني
ان اغلق المصاريع .

وفي الساحة ، كان شاب ألماني ضممت اليه مستنداً الى
شجرة . وقد عرفته في الظلام ، بسبب اللطخة البيضاء
التي كانت يده تشكلها في العتمة . وكان ابى هو
الذى اغاث النافذة . وعرفت ان رجلاً قد سمعنى وانا
اوقيع على البيانو للمرة الاولى في حياتي .

وعاد هذا الرجل في اليوم التالي . وعند ذاك رأيت وجهه .
وكيف كان لي ان امتنع عن ذلك بعد ؟ واقبل ابى
 علينا ، فأبعذني وابلغ هذا العدو ان يده لم تكن تحتاج
بعد الى اي علاج .

وفي مساء ذلك اليوم ، طلب مني ابى بصرامة ألا
اعزف على البيانو . وقد شرب من الحمر اكثر مما اعتاد
ان يفعل على مائدة الطعام . وأطعت ابى . وقد حسبت
انه اصبح مجنوناً بعض الشيء . حسيبه ثملاً او مجنوناً .

كان أبي يحب أمي جًأ جنونياً . وكان يحبها أبداً .
وكان يتالم كثيراً من النقصانه عنها . فند غيابها ، اقبل
على الشراب .

وكان احياناً يسافر للقائهم ، ويعهد إليّ في الصيدلية .
وقد سافر في اليوم الذي تلا ذلك اليوم ، من غير
ان يخدرني مرة اخرى عن حادث العشية .
وكان اليوم التالي يوم أحد . وكانت السماء تمطر ؛
و كنت ذاهبة الى مزرعة « ايزي » وتوقفت كالعادة
تحت شجرة حور ، على حافة النهر .

ووصل العلو بعد قليل خلفي ، وكان يركب هو
ايضاً دراجة . وكانت يده قد شففت . وظل واقفاً تحت
الشجرة لا يمضي . وكان المطر يهطل بشدة . ثم اشرقت
الشمس بين الامطار ، ففك عن ان ينظر إليّ ، وطلب
مني ان الالاحظ كيف ان الشمس والمطر يستطيعان احياناً
ان يكونا معاً في الصيف .

فلم أقل شيئاً . ومع ذلك نظرت الى المطر .
فقال لي اذ ذاك انه تعني حتى هنا ، وانه لن يذهب .
و حين استأنفت سيري ، لحق بي .

وظل يتعني طوال شهر . وكففت عن الوقوف على
طول النهر . ولكن كان يظل معسكراً هناك ، كل
يوم احد . فكيف كنت استطيع ان اتجاهل انه لاما كان
يأتي من اجلـ .

ولم احدث في ذلك اببي .
واخذت احمل بعدو ، ليل نهار .
وفي احلامي كانت الالاخصائية والاخلاقية تختلطان
حيث لم يمض وقت طويل حتى بت لا اميز احداهما
عن الآخرى . وبلغت العشرين من عمري .
وذات مساء ، كنت في حي « سانت ... » انعطاف
في شارع ، فقبضت يد على كتفي . ولم اكن قد رأيته
قادماً . وكان الليل قد هبط ، الساعة الثامنة والنصف
مساء ، في شهر تموز . وكان هو العدو .
والتقينا في الغابات . وفي المستودعات . وفي الخرائب .
ثم في الغرف .
وذات يوم ، تلقى اببي رسالة مغفلة . وكان الانكسار
قد بدأ ، وكنا في تموز ١٩٤٤ . وقد انكرت .
وأبلغني نبا رحيله ، ونحن تحت شجر الحور الذي
محف النهر . وكان مسافراً في اليوم التالي إلى باريس ،
في شاحنة . وكان سعيداً لانتهاء الحرب . وحدثني عن
بافاريا حيث تعاهدنا على اللقاء ، وعلى الزواج .
وكانت طلقات نارية قد سمعت في المدينة . وكان
الناس يتترعون بالستائر السوداء ، وكانت اجهزة الراديو
مفتوحة ليل نهار . وعلى بعد ثمانين كيلومتراً ، كانت
قطارات ألمانية متذرعة في المجرى .
وكنت استئني ذلك العدو من جميع الآخرين .

كان هو حبيبي الاول .

وما كنت استطيع ان اتيين ادنى اختلاف بين جسمه وجسمي ولم اكن أستطيع ان ارى بين جسمه وجسمي الا شبهاً هادراً .

كان جسمه قد اصبح جسمي ، ولم اكن انجح في تمييزه عنه . كنت قد اصبحت النفي الحي للعقل . وجميع الاسباب التي كان يمكن للناس ان يوجهوها الى فقدان عقلي ، كان بامكاني ان اكتسها ، وكيف ، على انها قصور من ورق ، وعلى انها تماماً اسباب خيالية محض . فليرجمني بالحجر الاول او لثالث الذين لم يعرفوا قط ان يسلبوا أنفسهم . انه لم يبق لدى من وطن إلا الحب نفسه .

وكنت قد تركت الكلمة لأبي ، أقول له فيها إن الرسالة المغفلة كانت صادقة : اني كنت احب جندياً ألمانياً منذ ستة أشهر ، وكانت اريد ان اتبعه الى المانيا . وكانت المقاومة في نيفر قد بدأت تقترب من العدو ؛ ولم يكن ثمة بعد رجال شرطة . وعادت امي .

وكان مقرراً ان يسافر في اليوم التالي ، وان يأخذني معه في شاحنة ، تحت أغواط حطب تستعمل للتقطة . وكانت نتصور اننا نستطيع الا نفترق بعد أبداً .

وقصدنا الفندق ، مرة اخرى . وذهب عند النجر ليتحقق بمعسكره ، باتجاه سان لازار .

وكنا متتفقين ان نلتقي ظهراً ، على محطة اللوار .

وَحِينْ وَصَلَتْ عَنْدَ الظَّهَرِ ، لَمْ يَكُنْ قَدْ مَاتَ بَعْدَ تَمَامًاً .
كَانَتِ النَّارُ قَدْ أَطْلَقَتْ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيقَةِ .
وَقَدْ ظَلَّتْ نَائِمَةً عَلَى جَسْدِهِ طَوَالَ النَّهَارِ وَطَوَالَ
اللَّيْلَةِ التَّالِيَةِ .

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِّ ، أَنْوَا بِهِمْلَوْنَهُ فِي شَاحِنَةٍ . وَفِي تَلْكَ
اللَّيْلَةِ حُرَّرَتِ الْمَدِينَةِ . وَمَلَأَتْ اجْرَاسَ سَانْ لَازَارَ الْمَدِينَةِ .
وَأَعْتَقَدْتُ أَنِّي ، نَعَمْ ، قَدْ سَمِعْتُهَا .

وَوَضَعْنِي فِي مَسْتَوْدِعٍ فِي « شَانْ دُومَارَسْ » . وَقَالَ
الْبَعْضُ هُنَاكَ أَنَّهُ كَانَ وَاجِبًاً أَنْ يَخْرُجُوا شِعْرِي . وَلَمْ يَكُنْ
لِي رَأْيٌ . وَكَانَ صَوْتُ الْمَقْصِ عَلَى رَأْسِي يَدْعَنِي فِي
لَامْبَالَةِ كُلِّيَّةً . وَحِينْ فَرَغُوا مِنْ ذَلِكَ ، أَخْذَنِي رَجُلٌ
فِي الْثَّلَاثِينَ إِلَى الشَّوَارِعِ . وَكَانَ سَنَةً يَحْبِطُونَ بِي وَيَغْنُونَ
وَلَمْ أَكُنْ أَحْسَنْ شَيْئًا .

وَلَا بَدَ أَنْ أَبِي قَدْ رَأَنِي مِنْ خَلْفِ الْمَصَارِيعِ . وَكَانَتِ
الصَّيْدِلِيَّةُ مَغْلَنَةً بِسَبِيلِ الْعَارِ وَفَتْنَدَانِ الْشَّرْفِ .

وَأَعْادُونِي إِلَى مَسْتَوْدِعِ « شَانْ دُومَارَسْ » ، وَسَأْلُونِي
مَا كُنْتُ أَرِيدُ أَنْ أَفْعُلَهُ ، فَقُلْتُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِي رَأْيٌ .
وَعِنْدَ ذَلِكَ نَصَحُونِي بِأَنْ أَعُودَ إِلَى الْبَيْتِ .

وَكَانَ الْوَقْتُ مِنْ تَصْفُ اللَّيْلِ . وَلَقَدْ تَسْلَمَتْ جَدَارُ
الْحَدِيقَةِ . وَكَانَ الطَّقْسُ جَمِيلًاً ، وَنَمَدَّتْ عَلَى الْعَشَبِ ،
لَكِي أَمُوتَ . وَلَكِنِي لَمْ أَمُوتَ . وَاصْبَتْ بِالْبَرْدِ .
وَقَدْ نَادَيْتُ أَبِي طَرِيلَاً ... وَحَوْالَيِ الْثَّانِيَةِ صَبَاحًاً ،

أضيئت المصاريع .

ولقد اعتبروني ميتة . وعشت في كهف الصيدلية ،
وكان بوسعي ان ارى أقدام الناس ، وفي الليل ، منحني
ساحة « شان دومارس » الكبير .

وأصبحت مجنونة . من الشراسة والجثث . و كنت ، على ما يبدو ، أبصق في وجه امي . ولا أملك الا ذكريات قليلة عن هذه الفترة التي نمت فيها شعري من جديد . باستثناء هذه الذكرى بآني كنت أبصق في وجه امي .

ثم أصبحت رويداً أميّز الليل عن النهار ،
وألاحظ أن الظلَّ كان يدرك زاوية جدران الكهف حوالي
الساعة الرابعة والنصف ، وأن الشتاء قد انتهى ذات مرّة .
وسمح لي أحياناً ان أخرج في الليل وانا ملتفعه . وحدي .
على الدراجة .

وقضى شعري سنة حتى نبت وترعرع . وما زلت افكر بأن الأشخاص الذين جزّوا شعري لو تذكروا الملة التي ينبغي للشعر ان يقضيها حتى ينبت من جديد ، لترددوا في جزءه . وإذا ، فقد فقدت الشرف ووقيعت

في العار بسبب غلطة ارتكبها خيال الرجال .
و ذات يوم ، وصلت أمي لتفذّبني ، كما كانت
تفعل عادة . فأبلغتني أنه قد آن الاوان لأن أرحل .
وأعطني مالاً .

و سافرت الى باريس على الدراجة . و كانت الطريق طويلة ، ولكن الطقس كان حاراً . الصيف . و حين وصلت باريس ، صباح اليوم التالي ، كانت كلمة هيروشيا في جميع الصحف . وكان ذلك خبراً عظيماً و كان شعري قد بلغ طولاً معقولاً . ولم يُجزَّ شعر أحد .

صورة الياباني

رجلٌ في الأربعين من عمره ، طويل القامة ، له وجهٌ « مستغرب » (نسبة الى الغرب) واختيار هذا الممثل الياباني من هذا الطراز الغربي ينبغي ان يفسّر كما يلي :

إن مثلاً يابانياً من طراز ياباني شديد الوضوح يوشك ان يحمل على النظر بأن الفرنسية اما فُتنَت به لأنها يابانية . وبهذا نقع في « طلب الغرابة » وفي العرقية غير الارادية المتصلة بالضرورة بكل ما هو مطلوب لغرابته .

يجب الا يقول المشاهد : « كم ان اليابانيين ساحرون ! » بل ان يقول : « كم أن هذا الرجل ساحر ! » من أجل هذا يُفضّل الخدُّ من الاختلاف النموذجي بين البطلين . فإذا لم ينس المشاهد فقط ان القضية قضية ياباني وفرنسية ، ضاع مغزى الفيلم العميق . اما اذا نسي ذلك ، بلغنا اذْفَ المقصود .

إن « مسْتَر بِيرْفَلَاي » لم يعد وارداً . وكذلك « مدموازيل دو باريس » . يجب الاعتماد على المساواة في العالم العصري . وحتى ينبغي الغش لإظهار ذلك وإلا فـ«أية فائدة لـالإخراج فيلم ياباني فرنسي ؟ يجب ألا» يظهر هذا الفيلم الياباني الفرنسي على انه ياباني فرنسي فقط ، بل ينبغي ان يبدو فيلماً معاكساً للروح اليابانية الفرنسية . وسيكون ذلك انتصاراً .

إن الرجل يمكن ان يكون فرنسيّاً ، من حيث الصورة الجانبيّة . جبين مرتفع ، فم عريض ، شفتان بارزتان ، ولكنها « قاسستان » . ليس في الوجه اي لطف مستكفل . ولن يست فيه اية زاوية تُنم عن عدم دقة في الملامح . هو مهندس . وهو يتعاطى السياسة . وليس ذلك من قبيل الاتفاق . فان النكبيكيين عالميون . وكذلك اوتار المعطيات السياسيّة . ان هذا الرجل رجل عصري أضاع سُداجته في القضايا الرئيسيّة . فهو لن يشعر بأي اغتراب في اي بلد من بلاد العالم .

إنه منسجم وسنه ، جسدياً وأخلاقياً .

هو لم « يغش » مع الحياة ، ولم يكن له ان يفعل ذلك : إنه رجل شغلته حياته دائماً ، وشغلته بما فيه الكفاية حتى لا « يجر » وراءه حينما الى المراهقة غالباً ما يجعل من الرجال ذوي الأربعين عاماً رجالاً مزيفين ما يزالون يبحثون عما يمكن ان يفعلوه ، ليبدوا واثقين

من أنفسهم . أما اذا لم يكن هو وائقاً من نفسه ، فللذك اسباب اخرى .

ليس لديه حبٌ حقيقيٌ للتربين ، ولكنه لا يهم نفسه فقط . وليس هو « زير نساء » ، فان له امرأة يحبها ، وولدين . ولكنه مع ذلك يحب النساء ، غير أنه لم يتمتعن قط مهنة « زير نساء » . وهو يعتقد ان هذه المهنة هي مهنة « استبدال » تستحق الاحتقار ، وهي أكثر شبهة . ويعتقد أن من لم يعرف قط حب امرأة واحدة قد مر على هامش الحب والرجلة .

وهو من أجل هذا بالذات يعيش مع هذه الفرنسيّة مغامرة حقيقية ، حتى ولو كانت مغامرة لقاء عابر . ولأنه لا يؤمن بفضلة الفراميات العابرة ، يعيش مع الفرنسيّة غراماً عابراً يتصرف بذلك الصدق وذلك العنف .

صورة الفرنسية

انها في الثانية والثلاثين .
وهي مغربية اكثُر منها جميلة .
ويمكن ان تُسمى هي ايضاً ، بطريقة ما ،
«النظر» . فكل شيء لديها ، من الكلمة الى الحركة
«يعبر بالنظر» .
وهذا النظر يعني نفسه . إن هذه المرأة تنظر لحسابها
الخاص . ولا يكرّس نظرها مسلكها ، بل هو «يتجاوزه»
دائماً .

صحيح ان جميع النساء ، في تعاطي الحب ، ذوات
عيون جميلة . ولكن حب هذه ينبعها في توزع الروح
اكثر من اية امرأة اخرى . لأنها «أشد حباً للحب
نفسه» من اية امرأة اخرى .
هي تعلم ان الانسان لا يموت من الحب . فلقد اتيحت
لها ، في حياتها ، فرصة نادرة لموت من الحب ، ولكنها

لم تتم في نيفر . ومنذ ذلك اليوم ، وحتى هيروشيا « حيث تلتقي هذا الياباني ، تحمل في نفسها « الغموض الروحي » الذي تحمله امرأة أوقف تفزيذ الحكم فيها وعلق بفرصة فريدة لتقرير مصيرها .

وليس ما يطبع حياتها هو ان تكون قد جُزِّت واصيبت بالعار ، وإنما إخفاقها في ألا تموت من الحب يوم ٢ آب ١٩٤٤ ، على رصيف اللوار ذاك .

وليس ذلك متناقضًا مع موقفها في هيروشيا مع الياباني . على العكس ، ان ذلك على صلة مباشرة بسلوكها مع ذلك الياباني ... فان ما ترويه للباباني هو تلك الفرصة التي أضاعتتها ، ولكنها تحدّدت بسببيها .

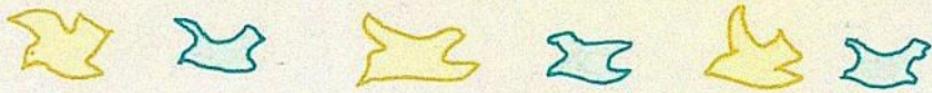
والقصة التي ترويها عن هذه الفرصة الضائعة تنقلها خارج نفسها وتحيلها الى هذه الرجل الجديد .

فإن ما ينقذها هو ان تستسلم جسداً وروحًا . وليس في، هذا معادل الامتلاك الغرامي فحسب ، بل معادل « الزواج » ايضاً .

إنها تمنح هذا الياباني - في هيروشيا - اعز ما لديها في العالم ، التعبير الحالي عن « بقائها » بعد موتها حبيبها ، في نيفر .



مَوْسِسَةُ الْخَالِدِ لِلطبَاعَةِ وَالتَّصْوِيرِ
هَاتَقٌ : ٨٣٨١٥٧ - ٨٣٧٧-٢ - بَيْرُوت - لِبَنَانٍ



ولدت مارغريت دوراس في الكوششين حيث كان أبوها استاداً في الرياضيات وأمها مدرسة في الصفوف الابتدائية. أقامت فترة وجيزة في فرنسا خلال طفولتها ولم تغادر سينيون نهائياً إلا في الثامنة عشرة. آثار هذه الكاتبة، التي ألفت روايات ومسرحيات كثيرة، وكذلك أفلاماً نذكر منها: «هيروشيمـا حبيبي» و«انديانا سونغ» يسكنها اليقين بأن الحب المطلق ضروري ومستحيل في آن.

روايات مارغريت دوراس من منشورات دار الآداب

* هيروشيمـا حبيبي

ترجمة: د. سهيل ادريس

* العاشرة والنصف ذات مساء صيفي

ترجمة: رنا ادريس

* انخطاف لول ف. شتاين

ترجمة: جاك الأسود

* نائب القنصل

ترجمة: جاك الأسود



تصميم الغلاف: فصح كيسو

دار الآداب

電話 ٨٦١٦٣٣ - ٨٠٣٧٧٨

منب ٤١٢٣ - ١١ - بيروت